الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات لغوية

أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن

دراسة تطبيقية في سورة الأحزاب والزخرف والدّخان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- مريم مازوني
- إيمان دنداوي

إشراف الأستاذ:

– عبد القادر تواتي.

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
1- زهية سالم			رئيسا.
2- عبد القادر تواتي			مشرفا ومقررا.
3- حكيمة طايل			عضوا ممتحنا.

السنة الجامعية 2014/ 2015.

(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

صدق الله العظيم

الآية 32 من سورة البقرة

شكر وعرفان

في البداية نشكر الله عزّ وجل الذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا العمل

وأنار لنا طريق العلم، ورزقنا سداد الرأي وألهمنا الصبر،

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف

"تواتي عبد القادر" الذي قبل الإشراف على هذه الرسالة

ولم يبخل بنصائحه وتوجيهاته القيّمة،

فجزاه الله حسن الجزاء والثواب وكتبها في ميزان حسناته

ووفقه لما فيه خير لهذه الأمة

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لجميع أساتذتنا الذين أفادونا كثيرا

ونخص بالذكر الأستاذ شاغة عيسى والأستاذة طايل حكيمة،

ثم الشكر الجزيل إلى عائلتينا التي كانت بمثابة مصباح ينير لنا الطريق

بدعواتهم وصلواتهم ودعمهم المعنوي لنا وخاصة أخوينا أحمد وحمزة

وأخيرا نشكر كل من نصحنا وأعاننا وأسدّ إلينا معروفا،

وكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى النور

فإلى كل هؤلاء جزاهم الله خيرا.

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾

سورة الإسراء الآية (23-24).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أرسله الله عز وجل رحمة للعالمين وجعل القرآن معجزته الباقية إلى يوم الدين، ذلك الكتاب العزيز الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ فصلت، [الآية 42]. أما بعد:

فقد نشأت الدراسات اللغوية وفروعها المختلفة واتجاهاتها المتنوعة وموضوعاتها الدقيقة في رحاب القرآن الكريم، لأن العلماء توقفوا أمام الآيات الكريمة محاولين فهمها والتوصل إلى معانيها السامية، وهذا بفضل الإعراب الذي صان القرآن من التحريف والتغيير على مرّ العصور، وهو وسيلة من وسائل فهم القرآن وطريقة إلى تحليل تراكيبه، وعدم الزيغ في تفسيره، ولهذا استعان به المفسرون لتوضيح مقاصد الكتاب العزيز، فكان من لوازم من يريد تفسير القرآن الكريم أن يكون عالما باللّغة وعلومها منها النحو والإعراب. ولما اختلف أراء المفسرون في بيانهم لمعاني القرآن الكريم بناءً على اختلاف إعرابهم لها، تبيّن لنا أن لاختلاف الإعراب أهمية في تعدد المعاني التفسيرية، من هنا أخذنا موضوع بحثنا ألا وهو أهمية اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة الأحزاب والزخرف والدخان.

تكمن أهمية الموضوع من خلال عدّة أمور نذكر منها:

- تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب ألا وهو القرآن الكريم.
- مدى أهمية علم إعراب القرآن في فهم القرآن وتدبره، والوقوف على معانيه.
- إبراز أهمية الإعراب في تفسير كلام الله تعالى والعلاقة والوثيقة بينهما.

وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع الأسباب التالية:

- خدمة كتاب الله عزّ وجل من خلال هذه الدراسة.
- دافع ذاتي والمتمثل في رغبتنا القوية في تناول موضوع يتعلق بالدراسات اللغوية والقرآنية.
- شدّة تعلقنا بالإعراب.
- الرغبة في زيادة الفائدة في علم إعراب القرآن، والإبحار في علمي التفسير والقراءات.

لقد جاءت دراستنا تكملة للدراسات السابقة في هذا الموضوع منها: رسالة ماجستير قامت بها الطالبة هديل الميناوي بعنوان " أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء بجامعة غزة، كما أن هناك دراسة أخرى قام بها الطالب باسل المجايدة بعنوان" أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن دراسة تطبيقية في سورة المائدة" بجامعة غزة هو الأخر: وبعد إطلاعنا على هاتين الرسالتين اتضحا لنا أنّهما ذكرا الأوجه الإعرابية والمعاني الناتجة عنها فقط، ولم يتطرقا إلى إظهار الأثر الناتج عن اختلاف الإعراب ولعل ما يميز دراستنا هذه عن الدراسات السابقة هو أنّنا استنتجنا أثر اختلاف الإعراب الناتج عن تعدد أوجه الإعراب أو تعدد القراءات من خلال السور الّتي اخترناها للدراسة التطبيقية.

والإشكالية الّتي كانت مفتاح بحثنا هي: هل هناك علاقة بين القرآن و الإعراب ؟ وهل توجد علاقة بين التفسير والإعراب ؟ إن كانت هناك علاقة فكيف تساهم اختلاف الحركات الإعرابية في تعدد المعاني التفسيرية؟ وهل من الضروري أن يؤدي اختلاف الإعراب إلى اختلاف المعنى؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة قسّمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. فالفصل الأول كان بعنوان : صلة الإعراب بالقرآن الكريم وتفسيره، وقد قسم إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان علاقة القران الكريم باللّغة العربية والإعراب الذي تطرقنا فيه إلى تعريف كل من القرآن والقراءات والإعراب واختلاف الإعراب ثم بيّنا علاقة القرآن الكريم بالعربية والإعراب، وفيما يخص

المبحث الثاني الذي عنون بـ: تعريف التفسير وعلاقته بالإعراب فقد تطرقنا فيه إلى تعريف التفسير واتجاهاته، كما بيّنا علاقة التفسير بالإعراب، و قد خصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي والذي كان تحت عنوان: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب والزخرف والدّخان، والذي اشتمل على ثلاثة مباحث، حيث كان عنوان المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب، وقد تناولنا فيه التعريف بالسورة، ثم أثر اختلاف الإعراب في تفسيرها، وأما المبحث الثاني فقد كان عنوانه: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف فيه تطرقنا إلى التعريف بالسورة، ثم أثر اختلاف الإعراب في تفسيرها، وفيما يخص المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدّخان، وتناولنا فيه كذلك التعريف بالسورة، ثم أثر اختلاف الإعراب في تفسيرها، وذيلنا بحثنا بخاتمة استخلصنا فيها النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج الذي اعتمدناه في دراستنا فهو منهج وصفي تحليلي فالوصفي يكمن في وصف الكلمات والجمل التي اختلف النّحويون في تحديد مواقعها الإعرابية وذلك من خلال سورة الأحزاب الزخرف والدخان،وأما التحليلي فيكمن في تحليل وتفسير المعاني المستنبطة من الآيات من اختلاف الإعراب الوارد فيها.

أما الحديث عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في دراستنا فتتجلى في علم إعراب القرآن تأصيل وبيان للعيساوي، التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي،فتح القدير للشوكاني، التفسير اللّغوي لمساعد الطيّار، النّحو وكتب التفسير لإبراهيم عبد الله رفيدّه.

وككل باحث واجهتنا بعض الصعوبات في بداية بحثنا منها: صعوبة الموضوع لما له علاقة بإعراب القرآن وتفسيره، إذ أنّ هذا المجال يحتاج إلى قدر كبير من الحيطة والحذر لتجنب الوقوع

في الزلل أضف إلى ذلك عامل الوقت الذي داهمنا، وبالرغم من كل ذلك استطعنا أن نتجاوزها من خلال محاولتنا لتحقيق ما نصبوا إليه ولو بالقدر القليل مما جعلنا نكمل هذا العمل المتواضع والذي نرجو أن يكون لبنة ولو صغيرة في صرح البحث العلمي.

وفي الأخير لا يسعنا إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا على إتمام هذه المذكرة من طلبة وعمال المكتبة وأساتذة و خاصة الأستاذ إسماعيل مجعوط، فجزى الله الجميع خيرًا على ما قدموه لنا.

الفصل الأول

صلّة الإعراب بالقرآن الكريم وتفسيره

المبحث الأول: علاقة القرآن الكريم باللّغة العربية والإعراب.

المبحث الثاني: تعريف التفسير وعلاقته بالإعراب.

المبحث الأول: علاقة القرآن الكريم باللغة العربيّة والإعراب

1- تعريف القرآن والقراءات:

أ- **لغة:** كثرت تعريفات العلماء لمادة (ق ر أ) وعليه نعرض جملة من التعريفات تبيّن لنا مفهوم هذه اللفظة: جاء على لسان الجوهري (ت393هـ): قرأتُ الشيء قرآنًا: جمعته وضممتُ بعضه إلى بعض ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط وما قرأت جنينًا: أي لم تضم رحمها ولد.[1]

أمّا الأصفهاني (ت502هـ) فقال: إنّ القراءة هي ضمّ الحروف بعضها إلى بعض في الترتيل والقرآن في الأصل مصدر نحو: كغفران ورجحان[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[القيامة- الآية 17-18].

وورد عند الزّمخشري معنى (قرأ): قرأْتُ الكتابَ واقترأْتُه، وأَقْرأْتُه غيري وهو من قرأةُ الكتاب، وفلان قارئ وقرّاء: ناسك عابد، وهو من القراء. وكما قال جرير:

يا أيّها القارئ المُرخي عمامته هذا زمانك إنّي قد مضى زمني. [3]

وأضاف الفيروزابادي (ت817هـ): أنّ القرآن بمعنى التلاوة، حيث قال: قرأه قرْأً وقراءةً وقرآنًا فهو قارئ من قرأةٍ وقرّاء وقارئين تلاه.[4]ما نلاحظه من التعاريف السابقة الذكر أنّ معنى لفظة (قرأ) تدور حول مفهوم الضمّ والجمع والتلاوة.

---

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط4، (1990م)، مادة(ق ر أ).

(2) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمّد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، مادة (ق ر أ).

(3) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، (1998م)، مادة (ق ر أ).

(4) مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، المطبعة الأميريّة، مصر، ط3، (1301هـ)، مادة (ق ر أ).

ب- اصطلاحا: لم يختلف العلماء كثيرا في تعريف القرآن الكريم لذا سنكتفي بذكر تعريف واحد وهو: القرآن هو كلام الله الذي أوحاه الله تعالى كلاما عربيا إلى محمّد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بواسطة جبريل على أن يبلّغه الرسول إلى الأمة باللفظ الذي أوحِيَ به إليه للعمل به ولقراءة ما يتيسر لهم أن يقرأوه منه في صلواتهم وجَعل قراءته عبادة.[1] وعليه فالقرآن هو كلام الله المنّزل على خير البشرية محمّد ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن طريق جبريل إلى الناس كافّة ليعلمهم دينهم.

ج- **تعريف القراءات: اصطلاحا:** لعلماء اللغة جملة من التعريفات في حدّ القراءات ولكن جلّ هؤلاء العلماء قد عرفوا علم القراءات وليس القراءات ونذكر منها:

عرفه القرطبي (ت437هـ): "هو علم يبحث فيه عن صور نظم الكلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة". [2]

وعرفه أيضا ابن الجرزي (ت833هـ): "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله".[3]

كما نجد القسطلاني قد عرفه قائلا: "علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال ومن حيث السماع".[4] ومن خلال هذه التعاريف يمكن استخلاص تعريف للقراءات وهو تلك الاختلافات الحاصلة في أ داء وتلاوة ألفاظ القرآن الكريم.

([1]) محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، (1986م)، ج1، ص70.

(2) محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي، كتاب التبصرة في القراءات السبع، تح: محمد غوث الندوى، الدار السلفية، الهند، ط2، (1982م)، ص42.

(3) محمّد بن محمّد بن الجرزي، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: علي بن محمد العمران، (د، ب)، (د، ط) (د، ت)، ص49.

(4) أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، (د، ب)، (د، ط)، (د، ت)، مج1، ص355.

1- تعريف الإعراب:

أ- **لغة:** وردت عدة معاني للإعراب من الناحية اللغوية ومن بين هذه المعاني نذكر:

الإفصاح: قال الخليل (ت170هـ): أنّ مادة عرب تعني أفصح، ومن ذلك[1] قول النبي صلى الله عليه وسلم: « الثيب يعرب عنها لسانها والبكر رضاها صمتها». [2] أي تفصح عن رأيها في الزواج، كما تدل على الفساد: عربت معدته، إذا فسدت، ويقال من ذلك امرأة عروب أي فاسدة.[3]

الإبانة: أعرب الرجل عن نفسه إذا بيّن وأوضح. [4] وما يمكن استنتاجه من التعريفات المعجمية أن معنى الإعراب يتمثل في الإفصاح والإبانة غير أنه يتعدى إلى معاني أخرى كالفساد وغيرها.

ب- اصطلاحا: وضع النّحاة القدامى تعار يف عديدة للإعراب نذكر منها:

قال ابن جني (ت392هـ) في تعريف الإعراب: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أَكْرَمَ سَعيدٌ أَبَاهُ، وشَكَرَ سَعِيدًا أَبُوهُ، وعلمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام واحدا لأستَبْهَمَ أحدهما من صاحبه.[5]

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، (2003م) مادة (ع ربَ).

(2) عبد الله محمد بن زيد القزويني، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د، ب) (د، ط)، (د، ت)، ج1، ص602، كتاب النكاح، الحديث1872.

(3) أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، (د، ب)، (د، ط)، (د، ت) مادة (ع ربَ).

(4) أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، (2005).

(5) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، (د، ب)، (د، ط) ،(د، ت) ص35.

وعرفه ابن عصفور بقوله(669هـ): هو تغيير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي بنى فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى.[1] فابن عصفور تكلم عن العامل وقسمه إلى عامل لفظي وعامل معنوي، أما ابن جني فقد خصّ الحديث عن العامل اللفظي. وعليه فإنّ جلّ التعريفات وإن اختلفت فإنها تدل على أنّ الإعراب هو تلك العلامة التي تدخل على الحرف الأخير من الكلمة وتتغير تبعا لتغير موقع الكلمة في الجملة الذي قد يجلبه العامل اللفظي أو المعنوي.

ج-**أقسام الإعراب**: هناك ثلاثة أقسام للإعراب وهي:

القسم الأول (الإعراب اللفظي): هو أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل ويكون في الكلمات المعربة غير معتلة الآخر مثل: "يُكرِمُ الأستاذ المجتهدَ.[2]

القسم الثاني (الإعراب التقديري): هو العلامة الإعرابية التي لا تظهر على الحرف الأخير من اللفظ المعرب، بسبب أنّ هذا الحرف الأخير حرف علة لا تظهر عليه الحركة الإعرابية، كالألف في مثل: إنّ الهدى هدى الله، والياء في مثل: استجب لداعي الهدى.

ومن المواضع التي تقدر فيها الحركات هي:

الاسم المقصور مثل: مصطفى، وعلى آخر الاسم المعتل بالواو مثل:غزو.

وعلى آخر الاسم المنقوص في حالة الجر والرفع مثلا: يقضي القاضي على الجاني.

كما تقدر على آخر الاسم إذا سكن للوقف مثل: "جاء محمد" فهو مرفوع بحركة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض للوقف.

---

(1) علي بن مؤمن بن عصفور، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري، ط1، (1972م)، ج1 ص47.

(2) مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، (2006م)، ج1، ص32.

كما تقدر الحركات الثلاث على آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم مثل: "هذا كتابي" فكلمة "كتابي" مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم.[1]

القسم الثالث (الإعراب المحلي): هو تغيير اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرا أو مقدرا ويكون في الكلمات المبنية مثل: جاءَ هؤلاء التلاميذ، أكرمتُ من تعلمَ، وأحسنتُ إلى الذين اجتهدُوا. ويكون في الجمل المحكية والذي يعرف على أنه إيراد اللفظ على ما تسمعه وهي إما حكاية كلمة أو حكاية جملة.

فحكاية الكلمة: كأن يقال: كتبتُ يَعْلَمُ أي كتبتُ هذه الكلمة. فيَعْلَمُ في الأصل: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وهو هنا محكي فيكون مفعولا به (كتبتُ) ويكون إعرابه تقديريا منع من ظهوره حركة الحكاية.

أمّا حكاية الجملة: كأن تقول قُلتُ: لا إله إلا الله، سمعت حيّ على الصلاة، فهذه الجمل محكية ومحلها النصب بالفعل قبلها، فإعرابها محكي.

في حين المبني لا تظهر على آخره حركات الإعراب لأنه ثابت الآخر على حالة واحدة، فإن وقع أحد المبنيات موقع مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم فيكون رفعه أو نصبه أو جره أو جزمه اعتباريا، ويسمى إعرابه: "إعرابا محليا" ويقال: إنّه مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم محلا، أي بالنظر إلى محله في الجملة، بحيث لو حل محله معرب لكان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما.[2]

والحروف وفعل الأمر والفعل الماضي الذي لم تسبقه أداة شرط جازمة، وأسماء الأفعال لا يتغير آخرها لفظا ولا تقديرا ولا محلا، لذلك يقال لا محل لها من الإعراب. [3]

---

(1) عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (د، ت)، ج1، ص84.

(2) نفسه، ج1، ص84، 85.

(3) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص32.

ومن الإعراب المحلي ما يسمى بالجمل التي لها محل من الإعراب كالواقعة حالا نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾ [سورة يوسف16]. فجملة (يبكون) واقعة في محل نصب حال.[1]

د- تعريف اختلاف الإعراب: لقد استعملنا في عنوان بحثنا المركب الإضافي "اختلاف الإعراب" ونعني به أنّ الكلمة أو الجملة في اللغة العربية يتغير معناها تبعا لتغير حركاتها أو موقعها الإعرابي، ولهذا فإنّ بيان المعاني المتنوعة تبنى على وجوه الإعراب المختلفة بين ماهو خفي العلامة وظاهر العلامة و بين ماهو متعدد وجوه القراءات الناتجة عن اختلاف الحركة الإعرابية، وبالتالي فإن تغير الإعراب يؤدي إلى تغير المعنى،ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [سورة المائدة-الآية6].

في قوله: (وأرجلكم) فيها وجهان: النصب والجر.

ففي قراءة النصب فيها وجهان: أحدهما هو معطوف على الوجوه والأيدي: أي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم، والثاني أنّه معطوف على موضع برؤوسكم، والأول أقوى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع[2].

([1])مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص267.

([2]) محمّد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ط1 (1426)، مج2، ص10، 11.

أما قراءة الجر: فيُفهَم منها الإكتفاء بمسح الرجلين في الوضوء عن الغسل كالرأس، فهي معطوفة على رؤوسكم.[1] وعليه فالمعنى الأول أخذ حكم الغسل لأنّه عطف على الوجوه والأيدي فوجب فيها الغسل. أما المعنى الثاني أخذ حكم المسح لأنه عطف على الرؤوس فوجب المسح.

3-علاقة القرآن الكريم بالعربية والإعراب:

أولا: علاقة القرآن الكريم بالعربية: لا خلاف أنّ القرآن الكريم نزل على قلب محمّدـ صلى الله عليه وسلم ـ باللغة العربيّة، وهو بألفاظه التي سطّرت في المصاحف وتناقلها الحفظة من الرجال من صدر إلى صدر، من لدن رسول الله إلى يومنا هذا.

وهناك عدّة آيات تبرهن هذا؛ نذكر منها:

قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾ [الآية103].

وقوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ﴾[الآية12].

وقال أيضا في سورة الشعراء: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾[الآيات193-195].[2]

وهذا ما يقودنا إلى ذكر العلاقة المتبادلة بين القرآن واللغة العربية من خلال:

([1]) أبو البقاء عبد الله بن حسين العسكري، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين، (د، ب) (د، ط)، (د، ت)، ج1، ص288.

(2) ينظر: محمّد روّاس قلعهجي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، دار النفائس، (د، ب)، (د، ط)، ص7.

أ- أهمية القرآن بالنسبة للغة العربية: لقد كان نزول القرآن باللغة العربية حدثا فريدا، ذلك لأنّ ضرورة استمراره آية باقية لدعوة الإسلام، حققت من الناحية التاريخية استمرار العلاقة بينه وبين بيان العربية، بحيث يظل هذا البيان قرآنيا يفسر القرآن ويحيا بالقرآن. وكان من الممكن لو لم ينزل القرآن أن يتغير بيان العربية بمرور الزمن وتتابع الأجيال، لكن نزول القرآن باللغة العربية قد ضمن لها مجموعة من النتائج:

1- أنّ العرب جميعا تشبثوا باللغة الفصحى لأنّها لغة الوحي والعقيدة.

2- أنّ مرور الزمن وتتابع الأجيال لم يكن له من تأثير على بقاء اللغة العربية الفصحى واستقرارها إلا مزيدا من تفاعلها مع القرآن، بحيث بقيت لغة الأمة العربية خالدة بخلود القرآن.

3- أنّ نطاق اللغة العربية قد اتسع بحيث امتد إلى كل المسلمين في أنحاء العالم، فهم يقرأون القرآن بالعربية، ويتعبدون بحروفه، ويتخذون طريقة كتابته وسيلة لتسجيل لغتهم، وهذا في حدّ ذاته نصر حققه القرآن للعربية .[1]

وها هو (فليب دي طرازي) قد تحدث عن علاقة اللغة بالقرآن قائلا: "إنّ القرآن هو الكتاب الوحيد الذي احتفظ بلغته الأصلية وحفظها على قيد الحياة وسيحفظها على مرّ الدهور".[2]

وما يشير إليه هذا القول أنّ القرآن الكريم يعتبر بمثابة الحارس الأمين الذي حفظ لغتنا من الضياع، فيه توطّدت دعائمها، وقوي سلطانها، ومن محكم تراكيبه ورائع كلمه وحقيق ألفاظه تستمد مادتها وأصالتها.

---

(1) محمّد محمّد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، دار المنار، (د، ب)، (د، ط) (د،ت)، ص26.

(2) سميح عاطف الزّين، الإعراب في القرآن الكريم، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط1، (1985م)، ص34،35.

ب- أهمية اللغة العربية بالنسبة للقرآن: لقد أصبحت اللغة العربية لغة القرآن المختارة من لغات العرب ولهجاتها، وهي تشكل قمة الفصاحة والبلاغة العربية، وبما ثبت للقرآن الإعجاز من الناحيتين اللغوية والبلاغية.[1] ومعنى هذا أنّ باللغة العربيّة يظهر إعجاز القرآن الكريم.

وفي هذا الصدد يقول ابن تيميّة (ت768هـ): "فالعربية هي لغة الإسلام، ولغة القرآن، ولا يتأتى فهم الكتاب والسنّة فهما صحيحا سليما إلاّ بها، فهي من بين مستلزمات الإسلام وضرورياته، وإهمالها والتساهل بها، لابّد أن يضعف من فهم الدين، ويساعد على الجهل به".[2]ويتضح من خلال هذا القول أنّ فهم القرآن لا يتم إلا بفهم اللغة العربية فمــالا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب.

ولا ريب أنّ فهم القرآن والسنّة موقوف على فهم لغتنا، فكلما ازداد المرء فهما للغة العرب، زاد فهمه لنصوص الشريعة، وإن نقص فهمه للغة العربية، كان نصيبه من نصوص الشريعة بمقدار فهمه.[3] أي كلّما ازداد الإنسان تحصيلا للغة العربية زاد فهمه لكلام الله عزّ وجل. ولعل من مظاهر أهمية اللغة بالنسبة للقرآن تتجلى في استعماله بعض المصطلحات التي لها جرس صوتي يؤثر في قارئه أو مستمعه ومثال ذلك: صوت النّار، فقريش كانت تطلق عليها كلمة "حسيس"،فمن يمستع لهذه الكلمة وتكرار السين فيها- وهو من حروف الصفير- تشبه إلى حد كبير صفير النار ولذلك استعمل القرآن الكريم كلمة "حسيس" في الدلالة على صوت النّار، فقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾[الآية 102].[4]ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أنّ فهم

---

(1) قلعهجي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، ص48.

(2) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميّة، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح، ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، (د، ط)، (د، ت)، مج1، ص53.

(3) هادي أحمد فرحان الشجيري، الدراسات اللّغويّة والنّحوية في مؤلّفات شيخ الإسلام ابن تيميّة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، (2001 م)، ص37.

(4) ينظر: قلعهجي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، ص48.

اللغة العربية لها أهمية كبيرة، إذ جعل الله القرآن عربي ففهمه بلا أدنى شك يقف على مدى فهمنا للغتنا، فكلما ازدادنا فهمًا لها ازداد فهمنا لكتابنا المقدس.

ثانيا: علاقة القرآن بالإعراب: لقد حفظ العرب في صدر الإسلام القرآن الكريم، حيث أنهم قد سحروا ببلاغته ودهشوا بأسلوبه، وبما حواه من الشرائع والأحكام، فأصبح همهم الأكبر هو تلاوته وتفهم أحكامه، فهو القاعدة التي يعتمدها المسلمون في الدين والدنيا فيه يتعظون وإليه يتحاكمون.

وعن القرآن الكريم نشأت أكثر العلوم خدمة له، ولا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه، ومن بين هذه العلوم "علم الإعراب" الذي أُنشئ من أجل الحفاظ على كلام الله، وذلك بعد فساد الألسنة وتسلل اللحن إليها.

إلا أنّ هذا لا يعني أنّ السليقة السليمة كانت غير متوفرة، بل كانت موجودة، وما احتاج هؤلاء إلاّ إلى التلقي ومعرفة وجه ورود الآية ليقرءوها سليمة، ولكن العرب غير الفصحاء كان لابّد لهم من الإعراب لتجنب اللحن.[1] فلا غرابة إذن أن يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة إلى إعراب القرآن الكريم، حيث جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه". إذ أنّ الهدف من ذلك إتقان قراءة القرآن ونطق الكلمات نطقا سليما وكذا الإبانة عن معانيه.[2]

وتحدّث السيوطي عن هذه العلاقة قائلا: "على الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره، النّظر في الكلمة وصيغتها ومحلها، ككونها مبتدأ أو خبر أو فاعلا أو مفعولا...".[3]

وما يعنيه هذا القول أن المتطلع لكتاب الله لابّد أن يكون عالما بالإعراب حتى يستوفيه حقه.

([1]) ينظر: العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (2007م) ص 31 ــ وينظر: عبد الله رفيّده، النحو وكتب التفسير، ص98.

([2]) أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى الموصليّ، مسند أبي يعلى الموصليّ، تح: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط1، (1988م)، ج11، ص436، رقم6560.

([3]) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدّراسات القرآنيّة، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د، ب)، (د، ط)، (د، ت)، ج1، ص384.

و كما نجد ابن قيّم الجوزية قد تحدث كذلك عن هذه العلاقة قائلا: "إنّ القرآن نقل إعرابه كما نقلت ألفاظه ومعانيه، ولا فرق في ذلك كله، فألفاظه متواترة، وإعرابه متواتر... فإنّ القرآن لغته ونحوه وصرفه ومعانيه كلها منقولة بالتواتر، لا يحتاج في ذلك إلى نقل غيره، بل نقل ذلك كله بالتواتر. أصح من نقل كل لغة نقلها ناقل على وجه الأرض، وقواعد الإعراب والتصريف الصحيحة مستفادة منه، مأخوذة من إعرابه وتصريفه وهو الشاهد على صحّة غيرها مما يحتّج له بها، فهو الحجة لها والشاهد".[1] نفهم من هذا القول أنّ الإعراب جاء متواترا تبعا لتواتر القرآن.

وها هو عاطف الزّين يقول: "لن يفهم القرآن إلا إذا فهمنا الإعراب والعكس صحيح، بل لولا القرآن لما كان لنا علم الإعراب، فعن القرآن انبثق الإعراب، وبذلك كان القرآن المصدر التشريعي له.[2]

كما نجد أنّ النحاة قد استنبطوا قواعد الإعراب من كلام الله المنزل، وعليه فبالنّحو يرتل القرآن ويعرب كل حرف منه، حتى لا يترك حرف واحد إلا ويعطى حقه من الإعراب.[3] وبعد كل ما سبق يتضح لنا أنّ القرآن الكريم بألفاظه المتواترة ورسمه المتبع، يدل دلالة قاطعة على العلاقة المتينة التي تربط القرآن بالإعراب، إذ أن الإعراب نشأ في رحاب القرآن الكريم.

وهذا ما يحيل إلى ذكر بعض المؤلفات في إعراب القرآن:

إعراب القرآن ، لابن النحاس (ت338هـ).

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (ت370هـ).

البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري (ت577هـ).

التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (ت616هـ).

([1]) العيساوي، علم إعراب القرآن، ص90، 91.

([2]) ينظر: سميح عاطف الزين، الإعراب في القرآن الكريم، ص58.

([3]) العيساوي، علم إعراب القرآن، ص38.

الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبيّ (ت756هـ).

4- علاقة القراءات بالإعراب: للإعراب أهمية كبيرة في توجيه القراءات القرآنية وذلك من خلال اختلاف الحركات الإعرابية التي تؤدي بدورها إلى إثراء المعنى، وسنعرض جملة من الآراء التي توضح لنا صلة القراءات بالإعراب:

وهذا ابن مجاهد يشترط في حامل القرآن أن يكون ملما بعلم الإعراب حيث يقول: " فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلام البصير بعلم القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفّاظ القرآن من كل مصر من أمصار المسلمين".[1]

كما نجد ابن الجرزي هو الآخر تكلّم عن العلوم التي يجب على المقرئ أن يحصّلها قائلا: "والذي يلزم المقرئ أن يتخلّق به من العلوم قبل أن ينصب نفسه للإ شتغال: أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، ويعلم من الأصول ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات، وأن يحصل جانبا من النّحو والصرف، بحيث أنه يوجه ما يقع له من القراءات، وهذان من أهم ما يحتاج إليه".[2]وعليه ما نستنتجه من أقوال العلماء أنّ قارئ القرآن يجب عليه أن يكون ملما بكثير من العلوم كالإعراب والنحو والصرف و...

وها هم القراء قد وضعوا أركانا للقراءة الصحيحة من بينهم: ابن الجرزي الذي حصرها في ثلاثة أركان منها: موافقتها لوجه من الوجوه العربية.[3]

([1]) ابو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن البغدادي بن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د، ط)، (د، ت)، ص46.

([2]) ابن الجرزي، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص 50،51.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط) ،(د، ت) ج1، ص9.

ونجد ابن الفضل الرازي قد تحدث عن الأحرف السبعة قائلا: "إن الكلام لا يخرج اختلافه عن سبعة أوجه، فالوجه الأول: اختلاف الأسماء... والوجه الثاني: تصريف الأفعال... والثالث: وجوه الإعراب... والرابع: الزيادة والنقصان، والخامس: التقديم والتأخير والسادس: القلب والإبدال...، والسابع: اللغات من فتح وإمالة.[1] يتضح من خلال هذا القول أن وجوه الإعراب أحد الأحرف السبعة وهذا ما يزيد اتصال القراءات بالإعراب ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَ﴾[المائدة ـ الاية57].

ففي قوله: (الكفار) قراءاتان:

الأولى: (الكفارِ) بكسر الراء، قراءة أبو عمر والكسائي والمعنى من ذلك: من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار.

الثانية: (الكفارَ) بنصب الراء، قراءة الباقين والمعنى من ذلك: لا تتخذوا الكفار أولياء.[2]

وهذا يقودنا إلى أنّ القراءات ذات صلة وثيقة بالإعراب، ذلك لأن النحاة الأُوَّل كانوا قرّاء كأبي عمر بن العلاء والكسائي، وعيسى بن يعمر الثقفي ويونس والخليل. ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية ليلا ئموا بين القراءات والعربية بين ما سمعوا ورووا من القراءات وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب.[3]

"فالفراء" على سبيل المثال يولي اهتماما كبيرا للإعراب، فهو لا يكتفي بذكر الوجه الإعرابي الذي وردت عليه الآية، وإنّما يتجاوز إلى توجيه أقوال الإعراب البداة وتخريجها وفقا للقواعد النحوية

(1) ابن الجرزي، النشر في القراءات العشر، ص27.

(2) أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجّة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5 (1997م)، ص230، 231.

(3) عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنيّة في الدّراسات النّحوية، مؤسسة علي جراح الصّباح، الكويت، (د، ط) (د، ت)، ص55.

إضافة إلى ذلك أنه يذكر قراءات القرّاء وإجماعهم، ولرغبته في الإعراب يقلب الآية على الوجوه التي يحتملها الإعراب.[1]

وهذه أمثلة لقراءات قرآنية جاءت في بعض كتب النحو في عصور مختلفة تبيّن اهتمام النحويين بالقراءات، وأنها مصدر في تأسيس قواعد العربية ومنها: الكتاب لسبويه (ت180هـ) جاء كما يلي:

- في باب ما ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صارما قبله مبنيًا على الابتداء نرى قول سبويه الآتي:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[سورة الأنبياء-الآية92].

وقد قرأ بعضهم (أمتكم أمةً واحدةً) حمل أمتكم على هذه كأنه قال : إنّ أمتكم كلَّها أمةٌ واحدةٌ.[2]

وهذان المثالان يوضحان لنا علاقة القراءات بالإعراب:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾[البقرة-الآية240].

ففي قوله "وصيَّةً" فيها قراءاتان: [3]

الأولى: "وصيّةً" بالنصب، قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة وحفص، فالمراد من النصب (فليوصوا وصية لأزواجهم).

---

(1) محمّد بن لطفي الصّباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، ط3، (1990م) ص234، 235.

(2) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1988م)، ج2، ص147 ،148.

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص138.

الثانية: "وصيَّةٌ" بالرفع، قراءة الباقين، والمراد من الرفع (فعليهم وصية لأزواجهم)، وحجتهم أنّ في قراءة أبيّ (الوصيّةُ لأزواجهم)، قال نحويو البصرة: يجوز أن ترتفع من وجهين: أحدهما: أن تجعل "الوصيةٌ" مبتدأ والظرف خبرا، كما تقول: (سلام عليكم)، والآخر: أن تضمن له خبرا والمعنى (فعليهم وصية لأزواجهم).

قال تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[المائدة-الآية47]. ففي قوله (وليحكم) قراءاتان:

أولهما: (وليحكم) بكسر اللام وفتح الميم (قراءة حمزة)، فلقد جعل حمزة اللام لام كي، ونصب الفعل بها، وكأنه وجه معنى ذلك إلى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ الآية:46. وكي يحكم أهله بما أنزل الله فيه.[1]

ثانيهما: (وليحكم) بإسكان اللام والميم، قراءة الباقين، فقد وجهوا المعنى في ذلك أنّ الله عزّ وجل أمرهم بالعمل بما في الإنجيل، كما أمر نبيّنا صلى الله عليه وسلم في الآية التي بعدها بالعمل بما أنزل الله إليه في الكتاب بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[الآية48].[2]

فالمعنى الأول يوجه الله فيه الناس إلى دين الحق، أما المعنى الثاني فإن الله يأمرهم بالأخذ بما جاء في الإنجيل.

([1])ابن حجة القراءات، ص227.

([2]) نفسه، ص 227، 228.

المبحث الثاني: تعريف التفسير وعلاقته بالإعراب

1- تعريف التفسير:

أ- لغة: لقد تعدّدت تعريفات العلماء للتفسير لغة ومن بين هذه التعريفات نذكر:

ورد عند ابن فارس: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفَسْرُ يقال: فَسَرْتُ الشيءَ وفسَّرْتَهُ[1]، كما يعني أيضا: أنَّ الفَسْرُ: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبئ عنه البول: تَفْسِرَةٌ، والتفسير هي المبالغة كالفسر والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها.[2]

ويعرفه ابن منظور قائلا: الفَسْرُ: البيان، فَسَرَ الشيء يُفْسِر بالكسر، ويفْسُرُه بالضم، فسْرًا وفسَّرَه: أبانه، والتفسير مثله، الفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل واستفسرته كذا، أي سألتُه أن يُفَسِرُه لي.[3] وعليه فجميع الاشتقاقات والتصريفات لكلمة (فَسَر) ترجع لمعنى البيان والإيضاح والكشف والإظهار.

ب- اصطلاحا: أعطى العلماء العديد من التعاريف الاصطلاحية للتفسير من بينها:

هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيّه محمّد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.[4]

كما عرفه أبو حيان الأندلسي(ت745هـ): التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحصل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك.[5]

([1])ابن فارس زكرياء، مقاييس اللغة، مادة (ف س ر)..

(2) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص380.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف س ر).

(4) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، ج1، ص13.

(5) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1993م)، ج1، ص10.

وها هو السيوطي يعرفه قائلا(ت911هـ): "هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيها، محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسّرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها".[1] وكاستنتاج نقول إنّ التفسير هو ذلك العلم الذي يتناول مفردات وألفاظ القرآن الكريم بإزالة الإشكال والغموض الذي يعتريها.

2- اتجاهات التفسير: ظل الخلف يحمل رسالة السلف جيلا بعد جيل، حتى وصلت مسيرة التفسير إلى تابعي التابعين، وعلى هذا تعددت اتجاهات التفسير، وما يهمنا في هذا البحث هو التفسير بالمأثور والتفسير اللغوي، لذلك نكتفي بذكر هذين التفسيرين فقط:

أ-الاتجاه الأثري (التفسير بالمأثور): ويشمل المنقول عن الله تبارك وتعالى ـ في القرآن الكريم ـ والمنقول عن النبي صلى اله عليه وسلم، والمنقول عن الصحابة والتابعين.[2] ورغم أنّ هذا النوع من التفسير (يعتمد على النقل) إلا أنّ هذا لا يمنع بأن يكون له صلة باللّغة إذ عمل مفسري السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم بالأخذ بلغة العرب في التفسير: إجماع فعلي منهم، وهذا العمل حجة في صحة الاستدلال للتفسير بشيء من كلام العرب: نثره وشعره.[3] وعليه فإّن القارئ لتفسير النّبي صلى الله عليه وسلم للقرآن يجد أنّ الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يحتاجون للتفسير إلا قليلا منه ومن ذلك تفسير الخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [البقرة-187]. عندما أُشكل على عُدَي بن حاتم، ففسر له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه بياض النهار وسواد الليل، وهذا يعني أنّ

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج4، ص169.

(2) الزمخشري، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1 (1998م)، ج1، ص78.

(3) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن جوزي، (د، ب)، (د، ط)، (د، ت) ص154.

الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتأولون القرآن على ما يفهمونه من لغتهم لوضوح ذلك عندهم، فإن استصعب عليهم شيء سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1] وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على أنّ التفسير بالمأثور رغم أنه ليس تفسيرا لغويا إلا أنه يستعين باللّغة.

ب- الاتجاه اللغوي: هو بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب. فالشق الأول، (بيان معاني القرآن): فإنه علم يشمل كل مصادر البيان في التفسير كالقرآن والسنة وأسباب النزول وغيرها. أما الشق الثاني، (بما ورد في لغة العرب): فإنه قيد واصف لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن، وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب[2].

كانت بدايات هذا الاتجاه مع أواخر القرن الثاني للهجري، وأوائل القرن الثالث، إذ نشأ علم النّحو ونضجت علوم اللّغة على أيدي الرواد أمثال: أبي عمر بن العلاء، ويونس بن حبيب والخليل بن أحمد الفراهيدي وغيرهم. وكان الغرض الأسمى من تأصيل هذه العلوم وتقعيدها خدمة القرآن الكريم، صيانة له من اللحن ولاسيما بعد اتصال العرب بالعجم. وقد تأثرت هذه الدراسات في تفسير القرآن الكريم تأثيرا كبيرا إذ شغل اللغويون أنفسهم بالقرآن ولغته.[3]

ولعلّ هؤلاء اللغويين كان لهم الفضل في تميّز هذا النوع من التفاسير بالاكتفاء اللغوي عند تفسير القرآن بالنص، حيث أنّه لا يهتم بما قيل في النص أو حوله، وإنما يهتم بما يقوله النص فيتخذ منه مادة تحليله وتفكيره لا شريعة له إلا شريعة الكلام في نظمه وصياغته، إذ يكاد المفسرون اللغويون يتجردون من الشارة المذهبية الدينية،لذلك فالتفسير اللغوي ليس تفسيرا سنّيا

---

[1] مساعد الطيّار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ص65.

[2] نفسه، ص38.

[3] ينظر: باسل عمر مصطفى المجايدة، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن دراسة تطبيقية في سورة المائدة، الجامعة الإسلامية، غزة، (2009م)، ص 57.

عقليا محشوا بأقوال الصحابة والتابعين، كما أنه ليس تفسير الفرق أو المذاهب، بل أهم ما يعتمد عليه ويرجع إليه هو كلام العرب وعاداتهم من جهة، وقواعد اللغة من جهة أخرى.[1]

وهذا ما نجده في كتب التفسير التي لا يمكن أن تخلو من التفسير اللغوي، وإنما التمايز بينها في طريقة عرضه، وقلته، وكثرته، ومدى استفادة المفسر من لغة العرب في بيان معاني كلام الله سبحانه وتعالى.[2]

وعليه فإن التأليفات في هذا النوع من التفاسير تندرج في ثلاثة أنماط هي:

- **النمط الأول**: في أواخر القرن الثاني للهجري يمهد له سبويه (ت180هـ) ويمثله أبو زكريا والفراء (ت207هـ) بكتابه "معاني القرآن"، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) بكتابه "مجاز القرآن"

- **النمط الثاني**: فهو متأخر نسبيا ومركز في القرآن على قضايا النّحو عامة وقضايا الإعراب خاصة، لا يكاد يلتفت إلى ما سوى ذلك وحملت المصنفات فيه عنوان "إعراب القرآن" وألفت بين القرنين الخامس والسابع للهجري، ككتاب "إعراب القرآن" للزجاج (ت316هـ)، "غريب إعراب القرآن" لأبي بركات بن الأنبا ري(ت577هـ).

- **النمط الثالث**: ويمثله نحوي واحد أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) وكان له في تكوينه الديني النّحوي وفي إطاره الزمني والعلمي حافزا في تأليف "البحر المحيط" الذي يعتبر تفسيرا لغويا متميزا.[3] ومن خلال ما قيل يتضح لنا أنّ التفسير اللغوي كان يعتمد على لغة العرب في فهمه للقرآن الكريم.

---

(1) ينظر: الهادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، دار محمد علي الحامي، سوسة، ط1، (1998) ص49.

(2) مساعد الطيّار، التفسير اللغوي، ص184.

(3) أبو حيان الأندلسي، تفسير البجر المحيط، ج1، ص 16،17.

3– علاقة التفسير بالإعراب: مما لاشك فيه أنّ تفسير كلام الله وتوضيح معانيه بحاجة ماسة إلى الإعراب، لذا يعتبر وسيلة من وسائل فهم آي القرآن الكريم ونحن بدورنا سنحاول أن نسلط الضوء على هذه الصلة التي تجمع بينهما من خلال أقوال بعض العلماء.

قال مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ): "ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج معرفة إعرابه. والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه، ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا على أحكام اللفظ به، مطلعا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله به من عباده. إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، ويتجلى الإشكال، فتظهر الفوائد ويُفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد".[1] وعليه فإن معنى هذا القول هو أن الطالب لابد أن يكون متسلحا بقواعد الإعراب حتى يتسنى له فهم آي القرآن.

كما نجد أبا حيّان قد تكلم عن الصلة التي تجمع بين التفسير والإعراب إذ جعل هذا الأخير أهم ما يجب على المفسر الإحاطة به قائلا في ذلك: "فالواقع أنّ اللغة وما تشتمل عليه من بيان لمعنى المفردات وإعراب للكلمات وتعريف للمشتقات تعد من أهم الأركان التي يعتمد عليها المفسر لكتاب الله تعالى، لأن القرآن عربي فلا بّد في تفسيره من الرجوع إلى اللغة العربية والاستعانة بها في شرح ألفاظه وإعراب كلماته ومعرفة مشتقاته ولذا كان من أهم العلوم التي لابّد منها للمفسر علم اللغة، لأن به يمكن شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع".[2]

---

[1] أبو أحمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ط1 (2003م)، مج1، ص101.

[2] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص59.

ويضيف أبو حيان في نفس السياق: "إنّ المفسر لا يطلق عليه هذا الاسم إلا إذا كان ملما إلماما كاملا بالقواعد النّحوية التي تمكنّه من الوصول إلى المعنى الذي أراده الله عزّ وجل".[1]

وهذا الصّباغ يتحدث عن العلماء واعتمادهم على النّحو في تفسير آيات القرآن الكريم قائلا: "ويبدوا أنّ معظم العلماء الذين غلب عليهم الاشتغال بالنّحو كانوا يضعون تفسيرا للقرآن الكريم، وعليه يعتمدون في تأييد القواعد، فلابد لهم من فهم آياته، وتفسيرها، وعرض وجهات نظرهم الاختصاصية خلال ذلك".[2]

وقد كان للنحاة السابقين جهود كثيرة في التفسير، حيث هيؤوا لعلماء التفسير الوسيلة الفعالة لفهم معانيه والاجتهاد في أحكامه وتفصيل آدابه، وما كان ما قاموا به من أبحاث في كتبهم النّحوية وكتب " معاني القرآن" و"الاحتجاج"، وما غاصوا فيه من تحليل لآياته وكان ذلك هو القبس الذي أضاء للعلماء الطريق في تفسير الكتاب العزيز...[3]

إنّ التخلي عن الإعراب في لغة تعتمد حركات الإعراب للتعبير عن المعاني النّحوية كاللغة العربية هدم لها و إماتة لمرانتها[4]. ومن خلال عرضنا لهذه الآراء يتضح لنا أن الإعراب صلته وثيقة بتفسير القرآن الكريم وأنّ الاختلاف في تفسير آية قد يكون سببه الإعراب، وعليه لولا الإعراب لما تسنى لنا فهم معاني القرآن ولا أن ندرك مواطن جماله و إعجازه.

ولكي تتضح علاقة القرآن بالتفسير نعطي مثالين اثنين:

([1]) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص61.

([2]) الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ص231.

([3]) ينظر: إبراهيم عبد الله رفيّده، النحو وكتب التفسير، دار الكتب الوطنية بنغازي، ط3، (1990م)، ص9.

[4] هديل محمد عطية، يوسف المنيراوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء، الجامعة الإسلامية، غزة، (2009م).

المثال الأول: قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ﴾ [الآية86].

قوله: "وشهدوا" في هذه الجملة ثلاثة أوجه:

أولا: أنها معطوفة على "كفروا" و "كفروا" في محل نصب نعتًا لقومًا.[1]، ومعنى هذا أنه كيف يهدي من جمع بين هذين الأمرين.[2]

ثانيا: واقعة في محل نصب على الحال من واو كفروا أي: كفروا وقد شهدوا.

ثالثا: أن يكون معطوفا على "إيمانهم" ويعني ذلك: بعد أن آمنوا وشهدوا.[3] ونستنتج من المعاني الثلاث أنّ المعنى الأول يتحدث على أنّ الله لا يهدي من جمع بين الكفر والإيمان، والثاني قد فصّل في الأمر أي أنّ الله لا يهدي من كفر بعد إيمانه، وفيما يخص المعنى الثالث قد ركّز على لفظة الإيمان وحذف لفظة الكفر.

المثال الثاني: قال تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾[المائدة-الآية21] .

قوله: "فتنقلبوا" فيه وجهان:

الوجه الأول: أنه مجزوم عطفا على فعل النهي، وعلى هذا يكون المعنى: لا يرجعوا عن الدين الصحيح في نبوة موسى، لأنه – عليه السلام – لما أخبر الله تعالى جعل تلك الأرض لهم، أو كان

([1]) عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1998م)، ج5، ص373.

([2]) أيمن الشوا، الجامع لإعراب جمال القرآن، دار الفيحاء، بيروت، ط1، (2000م)، ص110.

([3]) الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص373 – وأيمن الشوا، الجامع لإعراب جمل القرآن، ص110.

هذا وعدا بأنّ الله ينصرهم عليهم، فلو لم يقطعوا بهذه النصرة، صاروا شاكين في صدق موسى ـ عليه السلام ـ فيصيروا كافرين بالنّبوة والإلهيّة[1].

الوجه الثاني: أنه منصوب بإضمار (أن) بعد الفاء في جواب النهي وهكذا يصبح المعنى: لا ترجعوا عن الأرض التي أمرتم بدخولها إلى الأرض التي خرجتم عنها.[2] فالمعنى الأول جاء فيه أنّ الله نهى المؤمنين عن ترك الدين الصحيح ووعدهم مقابل ذلك بالنصرة، فان هم لم يثقوا بما وعدهم فهم إذن كافرون، أما المعنى الثاني فقد احتوى على أمر الله للمؤمنين بعدم ترك الأرض المقدسة وعدم الرجوع على أعقابهم.

فلا شكّ إذن أنّ للإعراب أهميّة كبيرة في فهم كلام الله تعالى، فاختلاف الإعراب قد يؤدي إلى اختلاف المعاني.

وبهذا المبحث ينتهي الجانب النظري من هذه الدراسة ونشرع بإذن الله تعالى الجانب التطبيقي بدءًا بسورة الأحزاب ، والله الهادي إلى سواء السبيل.

([1]) الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج7، ص270.

([2]) نفسه.

الفصل الثاني

أهمية اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب والزخرف والدّخان.

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدّخان.

تمهيد:

تتركز دراستنا في الفصل التطبيقي على إبراز أهمية اختلاف الإعراب في تفسير كل من سورة الأحزاب والزخرف والدّخان، وذلك باستخراج الأوجه الإعرابية التي تحتملها الكلمة أو الجملة وقد قدر عدد الشواهد التي تم استخراجها من السور الثلاث بأربعة وثلاثين شاهدا.

وقبل أن نقوم بدراسة الشواهد علينا أن نذكر الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هاته السور دون غيرها:

1- عدم دراستها مسبقا.

2- لوفرة الوجوه الإعرابية التي اختلفت في إعرابها والتي أدت إلى تعدد المعاني التفسيرية.

3- الناظر إلى هاته السور أكيد يتساءل عن سبب اختيارنا لسورتين متتالتين، وأخرى تفصلها عنهما تسع سور، وهذا راجع إلى أننا قد اخترنا سورة الزخرف والدّخان وهما سورتان مكيتان، فأردنا أن ندرس سورة أخرى تكون مدنية وهي سورة الأحزاب وذلك راجع إلى أنّ السور التي تلي سورة الزخرف والدّخان لا تفي بالغرض، لذلك اضطررنا إلى اختيار سورة الأحزاب.

4- كما أنّ لهاته السور فضل كبير في قراءتها وفهمها.

أما فيما يخص طريقة الدراسة فقد كانت على النحو التالي:

1- استخراج الآيات التي تتضمن اختلافا في الإعراب.

2-تصنيف هذه الآيات على ثلاثة أصناف هي:

أ- اختلاف الإعراب بسبب خفاء العلامة ويدخل فيه الإعراب المقدّر و المبنيّ و المحليّ.

ب- اختلاف الإعراب بسبب ظهور العلامة مع احتمال الكلمة لأكثر من وجه إعرابي.

جـ- اختلاف الإعراب بسبب اختلاف العلامة و تعدد وجوه القراءات الواردة فيها.

3- ذكر المعاني التي ترتبت عن اختلاف الوجوه الإعرابية و إبراز أثر اختلاف الأوجه الإعرابية في تغير المعاني التفسيرية.

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب

أولا: التعريف بالسورة: سورة الأحزاب سورة مدنية باتفاق علماء الأمة، حيث سميت بهذه التسمية نسبة لذكر غزوة الأحزاب فيها في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ﴾ [الآية 20]، نزلت هذه السورة بعد سورة الأنفال وقبل سورة المائدة، وعدد آيها ثلاث وسبعون باتفاق أصحاب العدد[1].

أغراض هذه السورة: لكثير من آيات هذه السورة أسباب لنزولها، وأكثرها نزل للرّد على المنافقين أقوالا قصدوا بها أذى النبي ﷺ. وأهم أغراضها: الرّد عليهم قولهم لما تزوج النبي –ﷺ- زينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة فقالوا: تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فأنزل الله تعالى إبطال التبنّي[2].

وقد نزلت هذه السورة في أسلوب هادئ وعبارات ليّنة تتماشى وطبيعة المرحلة[3]. وما يمكن استنتاجه من تعريفنا لهذه السورة هو أنّها قد احتوت على معاني جليلة وجهت الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى تقوى الله، كما أنّها صورت لنا مشاهد غزوة الأحزاب بكل ملابساتها وغيرها من المعاني.

ثانيا: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب: بعد أن عرّفنا سورة الأحزاب نأتي إلى عرض الشواهد التي من خلالها يتضح لنا أهمية اختلاف الإعراب في تفسيرها والتي بلغت إثناعشر شاهدا مقسمة إلى قسمين:

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج21، ص248.

[2] نفسه.

[3] عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن، (د، ب)، (د، ط)، (1976م)، ص336.

1- اختلاف الإعراب بسبب خفاء العلامة:ويدخل فيه الإعراب المقدر والمبني و المحلي، وقد تضمنت سورة الأحزاب ثمانية شواهد من هذا القسم نبّينها فيما يلي:

أ- **قال تعالى:**﴿وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [من الآية 05].

الشاهد في قوله: (مَّا تعمَّدَتْ) تحتمل (ما) وجهين إعرابيين:

الأول: أنّها مرفوعة المحل بالابتداء، والخبر محذوف[1] ومعنى ذلك: ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ممّا قد فعلتموه قبل أن تنهوا عن هذا، ولكن الإثم فيما تعمّدت قلوبكم[2].

الثاني: أنّها مجرورة المحلِّ عطفا على (ما) قبلها المجرورة بـ (في)[3] ومعنى ذلك: وليس عليكم جناح في الذي أخطأتم به، ولكن في الذي تعمّدت قلوبكم، وبمعنى آخر: ولا جناح عليكم في أن تقولوا له يا بُنيَّ على غير أن تتعمّد أن تجريه مجرى الولد في الإرث[4]، ليس بالضرورة أن يكون لاختلاف الإعراب أثر في تعدد المعنى، وهذا ما وجدناه من خلال قوله (ما تعمّدت)، فقد احتملت وجهين إعرابيين إلاّ أنّهما لم يؤثرا في المعنى.

ونجد الطبري يفسرها قائلا: ولكنَّ الجُناح فيما تعمّدت قلوبكم[5]، وعليه فإنّ معنى الآية يكمن في أنّ الله لا يؤخذ النَّاس بما أخطأوا من غير قصد، ولكن يؤاخذهم فيما تعمّدت قلوبكم.

---

(1) أحمد بن علي السمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د، ط)، (د، ت)، ج9، ص95.

(2) أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1988م)، ج4، ص215.

(3) السّمين الحلبيّ، الدّر المصون، ج9، ص95.

(4) الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص215.

(5) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، دار هجر، (د، ب)، ط1، (2001م)، ج19، ص77.

ب- **قال تعالى:** ﴿إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ [من الآية 05].

الشاهد في قوله: (أَنْ تفعلوا) فيه وجهان:

الأول: أنّها في محل نصب استثناء متصل ومعناه: وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كل شيء من الإرث وغيره إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا، من صدقة أو وصية فإنّ ذلك جائز[1].

الثاني: أنّها في محل نصب استثناء منقطع ويكون معناه: لكن فعل المعروف للأولياء لا بأس به[2]. إنّ اختلاف أوجه الإعراب في هذا الموضع أدى إلى تنوع المعنى، فالوجه الأول الذي كان منصوبا على الاستثناء المتصل دل على أن الأرحام أولى بالإرث وأما الموالي فيجوز لهم الصدقة أو الوصية، وأما الوجه الثاني الذي كان منصوبا على الاستثناء المنقطع فقد اقتصر على الأولياء فقط.

وقد فسّرها الإمام الطبري بقوله: إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم الذين كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ آخى بينهم وبينكم من المهاجرين والأنصار -معروفا من الوصية لهم- والنصرة والعقل عنهم، وما أشبه ذلك، لأنّ كلّ ذلك من المعروف الذي قد حثَّ الله عليه عباده[3].

ومعنى الآية هو أنّ الله جعل الإرث حق الرحم، أما الموالي فقد أجاز الله لهم المعروف.

ج- **قال تعالى:**﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً شَدِيدًا﴾ [الآية 11].

الشاهد في قوله: (هنالك) فيه وجهان:

---

[1] محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني، فتح القدير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، (د، ط)، (د، ت)، ج4 ص345.

[2] نفسه.

[3] الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص13.

الأوّل: أنّها في محل نصب ظرف زمان، أي: في ذلك الوقت أو الزمان اختبر المؤمنون بالخوف والقتال والجوع والحصر والنزال ليتبين المؤمن من المنافق[1].

الثاني: أنّها في محل نصب ظرف مكان للبعيد، أي: أنّ في ذلك المكان اختبر المؤمنون بالخوف والقتال والحصر والنزال ليتبين المؤمن من المنافق[2].احتملت (هنالك) وجهين إعرابيين، فكان لكل وجه معناه، فالوجه الأول دّل على الوقت الذي اختبر فيه المؤمنون وهذا على سبيل ظرف زمان، أما الوجه الثاني فقد دّل على المكان الذي اختبر فيه المؤمنون وهذا على سبيل ظرف مكان.

جاء في جامع البيان أنّ معنى (هنالك) هو: عند ذلك اختبر إيمان المؤمنين، ومحِّصَ القوم، وعُرفَ المؤمن من المنافق[3]. وعليه فمعنى الآية أن الله يختبر عباده بأنواع متعددة من الابتلاءات حتى يمحص المؤمن من المنافق.

د- **قال تعالى:** ﴿أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ﴾[من الآية 19].

الشاهد في قوله: (كالذي يُغْشى) فيه وجهان:

الأول: أن يكون حالا من (أعينهم) أي: تدور أعينهم حال كونها مشْبهة عين الذي يغشى عليه من الموت[4].

الثاني: أنّه نعت لمصدر مقدر لقوله (ينظرون) أي: ينظرون إليك نظرا مثل نظر الذي يُغْشى عليه من الموت[5]، لقد أدى اختلاف أوجه الإعراب في قوله (كالذي يغشى) إلى تعدد المعاني التفسيرية،

---

[1] الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص349،350.

[2] نفسه.

[3] الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص37.

[4] الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج15، ص523.

[5] نفسه.

فالوجه الأول وصف لنا حال أعينهم حين يعذبون وهذا على سبيل نصب حال، أما الوجه الثاني فقد وصف لنا نظر هؤلاء حين العذاب وهذا على سبيل نعت لمصدر مقدر. حيث فسّرها الطبري بقوله: كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت النازل به[1]، ومعنى الآية ها هنا أنّ الله وصف هيئة المعذب في النّار حيث شبهها بحالة المغشى عليه من الموت.

هـ - **قال تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الآية 39].

الشاهد في قوله: (الذّين) فيه وجهان إعرابيان:

أولهما: أنّها في موضع جر صفة للأنبياء ومعناها: في الأنبياء الذّين خلو من قبل والذين يبلغون رسالات الله[2].

ثانيهما: أنّها في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف ومعناها: هم الذين يبلغون رسالات الله[3].تعددت المعاني التفسيرية في هذا الموضع (الذين) بناءً على ما أظهره اختلاف أوجه الإعراب، فكان الوجه الأول يصف لنا الذين خلو من قبل وهذا على سبيل جر صفة، أما الوجه الثاني يخبرنا أنّ الأنبياء هم الذين يبلغون رسالات الله وهذا على سبيل خبر لمبتدأ محذوف.

جاء في تفسير السعدي أنّ معناها: فيتلون على العباد آيات الله وحججه وبراهينه، ويدعونّهم إلى الله وحده لا شريك له[4]. وعليه فمعنى الآية أنّ هؤلاء الرسل بعثهم الله للعباد لهدايتهم ودعوتهم إلى دينه.

---

[1] الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص53.

[2] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، القرآن الكريم، دار ابن كثير، دمشق، ط7، (1999م)، ج6 ص181.

[3] نفسه.

[4] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (2002م)، ص666.

و- **قال تعالى:** ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [الآية 48].

الشاهد في قوله: (أذَاهُم) فيه وجهان إعرابيان:

الأول: أن يكون مضافا لمفعول معنى ذلك: أترك أذَاك لهم، أي عقابك إياهم[1].

الثاني: أن يكون مضافا لفاعله معنى ذلك: أُتْرُك ما آذوكَ به فَلاَ تؤاخذهم حتى تُأَمَرَ أي دعه إلى الله فإنَه يعذبهم بأيديكم وبالنّار[2]. إنّ اختلاف الإعراب يؤدي في معظم الأحيان إلى اختلاف المعاني، ومن ذلك قوله (أذاهم)، فالوجه الأول دّل على أنّ الله أمر نبيّه بعدم إيذائهم وذلك يُعد بمثابة العقاب وهذا على سبيل مضاف لمفعول، أما الوجه الثاني فكان معناه أنّ الله أمر نبيّه بأن لا يؤذيهم بما آذوه ويتركهم لله يتكفل بهم، وعليه فالمعنى الأول أنّ الأذى صادر من النبي للمشركين، أما المعنى الثاني فالأذى صادر من الكفار للنبي ﷺ.

ولعلّ أقرب المعاني إلى معنى الآية ما صرّح به الإمام الطبري حين قال: وأعرض عن أذاهم لك، واصبر عليه، ولا يثنك ذلك عن القيام بأمر الله في عباده، وتنفيذ ما كلفك[3]. وعليه فمعنى الآية أنّ الله أمر نبيّه بالإعراض عن أذى المشركين له ودعاه إلى الصبر على آذاهم حتى يقيم الله أمره.

ز- **قال تعالى:** ﴿وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ [من الآية 52].

الشاهد في قوله: (ما ملكت) تحتمل (ما) وجهين إعرابيين:

---

[1] الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج15، ص563.

[2] نفسه.

[3] الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص127.

الأول: أنّها في موضع رفع بدل من النساء أي: لا يحل لك إلاّ ما ملكت يمينُك[1].

الثاني: أنّها في موضع النصب على أصل الاستثناء[2] أي: لا يحلّ لك النّساء باستثناء ما ملكت يمينك[3]. تنوعت المعاني التفسيرية لـ (ما) بناءً على تعدد أوجه الإعراب، فكان معنى الوجه الأول أحلّ لنبيّه الإماء بدل غيرهم من النساء وهذا على سبيل رفع بدل، أما معنى الوجه الثاني لا يحلّ للنبيّ من غير نساءه التزوج باستثناء الإماء وهذا على سبيل الاستثناء.

وقد عدّها الطبري استثناء من النساء فكان تفسيره كالآتي: لا يحلّ لك النساء من بعد اللواتي أحللتهن له، إلا ما ملكت يمينك من الإماء، فإن لك أن تملك من أيّ أجناس النّاس شئت من الإماء[4]. وفي الأخير يتضح لنا معنى الآية أنّ الله لم يحل للنبي ﷺ التزوج بالنساء إلاّ اللاتي اختارهنّ له الله، أما الإماء فيحل له أن يملكهنّ.

ح- **قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ ﴾ [من الآية 53].

الشاهد في قوله: (أن يؤذن لكم) فيه وجهان:

الأول: أن يكون في موضع نصب حال معناه: لا تدخلوها في حال من الأحوال إلا في حال كونكم مأذونا لكم[5].

---

[1] الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص234.

[2] السمين الحلبي، الدّر المصون، ج9، ص137.

[3] الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص234.

[4] الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص156.

[5] الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص392.

الثاني: أن يكون في موضع النصب على الظرفية معناه: لا تدخلوها إلا وقت أن يؤذن لكم[1]. لقد كان لاختلاف الإعراب في هذا الموضع (أن يؤذن لكم) أثر في تعدد المعنى، فكان معنى الوجه الأول حال الدخول لبيت النبيّ، أما معنى الوجه الثاني فدّل على الوقت الذي يجوز فيه الدخول لبيت النبيّ ﷺ وهذا على سبيل نصب على الظرفية.

ونجد الإمام السعدي قد فسّرها بقوله: لا تدخلوها بغير إذن للدخول فيها لأجل الطعام[2]. وعليه فمعنى الآية أنّ الله أمر المؤمنين بأخذ الإذن للدخول لبيت النبيّ سواء كان الأمر لحديث أو لطعام.

2-**اختلاف الإعراب بسبب ظهور العلامة مع احتمال الكلمة لأكثر من وجه إعرابي:** وتتمثل في الكلمات التي لها علامة إعرابية معينة من رفع أو نصب أو جر أو جزم وتحتمل أكثر من وجه إعرابي مؤثر في المعنى، وقد تضمنت سورة الأحزاب أربعة شوهدا من هذا القسم نبيّنها فيما يلي:

أ-**قال تعالى:**﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الآية 08].

الشاهد في قوله: (وأعدّ) يجوز فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون معطوفا على ما دل عليه (ليسأل الصادقين) ومعنى ذلك: فأثاب الصادقين وأعدّ للكافرين[3].

والثاني: أنّه معطوف على (أخذنا) ومعنى ذلك: أنّ الله أكد على الأنبياء الدعوة إلى دينه لإثابة المؤمنين وأعدّ للكافرين عذابا أليما[4]. احتملت جملة (أعدّ) وجهين إعرابيين مما أدى إلى تعدد المعاني التفسيرية، فالوجه الأول يبيّن لنا أنّ الله يثيب المؤمنين ويعذب الكافرين وهذا على سبيل

---

[1] السّمين الحلبيّ، الدّر المصون، ج9، ص392.

[2] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص670.

[3] الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج15، ص508.

[4] نفسه.

عطف على (ليسأل الصادقين)، أما الوجه الثاني فكان معناه أنّ الله يؤكد فيه على الأنبياء مواصلة الدعوة إلى رسالته لإثابة المؤمنين وتعذيب الكافرين.

وقد فسرها الطبري بقوله: وأعدَّ للكافرين بالله من الأمم عذابا موجعا[1]. وعليه فمعنى الآية أنَّ الله أكّد على الأنبياء مواصلة الدعوى إلى الدين الحنيف، فإن أخذوا به أثابهم على ذلك وإلاّ فالعذاب مصيرهم لا مُحالا.

ب- **قال تعالى:** ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الآية 33].

الشاهد في قوله: (أهل) فيه وجهان:

الأول: أنّها في محل نصب على النداء[2] ويكون المعنى من ذلك: يا أهل البيت[3].

الثاني: أنّها في محل نصب على الاختصاص للمدح[4] ويكون المعنى من ذلك: أعني أهل البيت[5]. أدى اختلاف الإعراب في هذا الموضع إلى ظهور معنيين مختلفين، فقد انتصب قوله (أهل) مرة على النداء ومعناه أنّ الله ينادي أهل البيت ويعدهم بالتطهير، ومرة على الاختصاص للمدح أي يخُصُّ أهل البيت بالتطهير دون سواهم.

وقد ذكر الإمام الشوكاني أنّ أهل العلم اختلفوا في أهل البيت المذكورين في الآية، فقال ابن عباس وعكرمة وعطاء والكلبي ومقاتل وسعيد بن جبير" إنّ أهل البيت المذكورين في الآية هنّ زوجات النبيّ ﷺ خاصة[6]. وعليه فإنّ أهل البيت قد اختلف في تفسيرها العلماء، فمنهم من خصها لنساء النبي فقط، ومنهم من أدرج فيها فاطمة وعلي والحسن والحسين وغيرها من الآراء.

---

[1] الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص24،25.

[2] أبو أحمد جعفر بن محمّد بن إسماعيل النحّاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط2، (2008م)، ص772.

[3] الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص226.

[4] النّحاس، إعراب القرآن، ص772.

[5] الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص226.

[6] الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص367.

ج- **قال تعالى:** ﴿إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[من الآية 50]. الشاهد في قوله: (خالصة) فيه أوجه:

الأول: أنّها منصوبة على الحال من فاعل (وهبت) أي: حال كونها خالصة لك دون غيرك[1].

الثاني: أنّها نعت لمصدر مقدر أي: هبة خالصة لك[2].

الثالث: أنّها مصدر مؤكد (كوعد الله) أي: خالصة لك خلوصا[3]. اختلفت أوجه الإعراب في كلمة (خالصة) هذا ما أدى إلى تعدد المعاني التفسيرية فالوجه الأول بيّن لنا حال هذه المرأة في جعلها خالصة للنبيّ دون غيره، أما الوجه الثاني فكان معناه وصف هذه المرأة بقوله (هبة خالصة) على سبيل نعت لمصدر مقدر، وفيما يخص الوجه الثالث حيث كان معناه التأكيد على إخلاص المرأة له دون سائر العباد.

ونجد السعدي فسّرها بقوله: يعني: إباحة الموهبة، وأما المؤمنون، فلا يحل لهم أن يتزوجوا امرأة بمجرد هبتها نفسها لهم[4]. وعليه فمعنى الآية أنّ الله جعل هذه المرأة خالصة للنبي وذلك بعد هبتها نفسها له، أما المؤمنون فلا يجوز لهم ذلك.

د- **قال تعالى:** ﴿لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلاً﴾[من الآية 60]

الشاهد في قوله: (قليلا) فيه أوجه:

الأول: أنّها في موضع نصب حال ويكون المعنى: لا يجاورنك إلاّ أقلاء أذلاء ملعونين[5].

---

[1] السّمين الحلبيّ، الدّر المصون، ج9، ص135.

[2] نفسه.

[3] الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص385.

[4] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص669.

[5] الزّمخشري، الكشاف، ج5، ص99.

الثاني: أنّها في موضع نصب استثناء ويكون المعنى: لا يجاورنك إلاّ القليل منهم على أذّل حال وأقلّه[1].

الثالث: أنّها في موضع نعت لمصدر محذوف ومعناه: إلاّ وقتا قليلا[2]. احتمل قوله (قليلا) في هذا الموضع ثلاثة أوجه إعرابية، وبذلك ترّتب على هذا الاختلاف معان ثلاثة، فالوجه الأول دّل على حال هؤلاء الذين يجاورون النبيّ ﷺ وهم ملعونون، أما الوجه الثاني فقد استثنى منّ النّاس الذين يجاورون النبي إلاّ القليل منهم على فقرهم وشدّة حالهم على سبيل نصب استثناء، وفيما يخص الوجه الثالث فقد وصف لنا الوقت الذي يجاورون فيه النبي بقليل على سبيل نعت كمصدر.

ويفسرها السعدي بقوله: أي لا يجاورونك في المدينة إلاّ قليلا، بأن تقتلهم أو تنفيهم[3]. ومعنى الآية هو أنّ الذين يجاورون النبيّ ﷺ قليل منهم ويكون الخيار بيده إما أن ينفيهم أو يعذبهم.

وما يمكن استنتاجه من خلال دراستنا لسورة الأحزاب، هو أنّ لاختلاف الإعراب أهمية كبيرة في تفسير معاني القرآن، إذ أنّ اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف المعنى ولكن ليس بالضرورة فقد وجدنا للكلمة الواحدة وجهين إعرابيين إلاّ أنّ معناها لم يتغير وفيما يخص الكلمات والجمل التي تأثرت باختلاف الإعراب فقد حصرت في اثنا عشر شاهدًا مقسمة بين ما هو خفي العلامة وبين ما هو ظاهر العلامة، أما اختلاف الإعراب الناتج عن تعدد وجوه القراءات فلم نجد له أثرا في هذه السورة.

---

[1] السّمين الحلبيّ، الدّر المصون، ج9، ص142.

[2] أبو طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج2، ص132،131.

[3] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص672.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف

أولا: التعريف با لسورة: سورة الزخرف سورة مكيّة، نزلت في الفترة الأخيرة من حياة المسلمين بمكة بعد الإسراء وقبيل الهجرة، وسميت بسورة الزخرف لأنّ كلمة الزخرف لم تقع في غيرها من السور إلاّ في هذه السورة في قوله تعالى: ﴿وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[الآية 35][1].

وهي الثانية والستين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة فصّلت وقبل سورة الدّخان وعدت آيها عند العادّين من معظم الأمصار تسعا وثمانين، وعدّها أهل الشام ثمانيا و ثمانين[2].

ومن أهم أغراضها: التحدي بإعجاز القرآن لأنّه آية صدق الرسول ﷺ فيما جاء به وإن أعرضوا أعرض من قبلهم عن رسلهم.

وقد رتبت أغراض هذه السورة على نسج بديع وأسلوب رائع في التقديم والتأخير والأصالة والاستطراد على حسب دواعي المناسبات التي اقتضتها البلاغة، وتجديد نشاط السامع لقبول ما يلقى إليه[3]. وعليه فإنّ هذه السورة نزلت من أجل ردع النّاس وتوضيح الطريق لهم، وذلك بتذكيرهم بالعذاب الذي حلّ بالأمم السابقة وخاصة قوم إبراهيم وعيسى وموسى عليهم السلام.

ثانيا: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف: إنّ اختلاف الإعراب يؤدي في كثير من الأحيان إلى اختلاف المعاني، وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال سورة الزخرف التي احتوت على ثمانية شواهد مقسمة على ثلاثة أقسام:

1- **اختلاف الإعراب بسبب خفاء العلامة:** وقد احتوت على شاهدين نبينهما فيما يلي:

---

[1] محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص356.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص157.

[3] نفسه، ج25، ص158.

أ- **قال تعالى:**﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ﴾[الآية 18].

الشاهد في قوله: (من) يحتمل وجهين إعرابيين:

الأول: أن يكون في محل نصب بفعل مقدر أي: أو يجعلون من ينشّأ في الحلية[1].

الثاني: أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي: أو من يُنَشّأُ جزء أو ولد، إذ جعلوه لله جزءا، وقال بعض العلماء الجزء يعني ولد أو بنات أو قد يكون أصنام[2]. لقد تنوعت الأوجه الإعرابية لـ (من) بين نصب ورفع، مما كان له أثر في اختلاف المعاني التفسيرية، فكان معنى الوجه الأول أنّ الكفار يرون أنّ الله لابدّ أن يلتفت للزينة من أجل إخفاء عيوبه وهذا على سبيل نصب مفعول مقدر، أما الوجه الثاني فقد تغيّر وأصبح معناه يدل على أنّ الكفار جعلوا لله البنات والأولاد وهذا على سبيل رفع مبتدأ.

حيث فسّرها السعدي بقوله: أي يُجمل فيها، لنقص جماله، فيُجمِلَ بأمر خارج عنه[3]. ومما سبق يتضح لنا معنى الآية والمتمثل في أنّ الله سبحانه وتعالى لما رأى في نفسه نقصا التفت للزينة لسدّ هذا النقص.

ب- **قال تعالى:**﴿إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ﴾ [الآية 27].

الشاهد في قوله: (الذي) فيه وجهان:

الأول: أن يكون منصوبا على أنّه استثناء منقطع بمعنى: لكن الذي فطرني فإنّه سيهدين[4].

---

[1] السّمين الحلبّي، الدّر المصون، ج9، ص578.

[2] نفسه، ج9، ص578، 579.

[3] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص764.

[4] الزّمخشري، الكشاف، ج5، ص436.

الثاني: أن يكون بدلا مجرورا بمن بمعنى: إنّي براء مما تعبدون إلاّ من الذي فطرني[1]. لقد أدى اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية، وهذا ما وجدناه في كلمة (الّذي)، فكان الوجه الأول دالا على أنّ الذي خلقني فهو سيهدين في المستقبل وهذا على سبيل استثناء منقطع، أما الوجه الثاني فكان معناه إنّا نتبرأ مما تعبدون إلاّ من الله عزّ وجل وهذا على سبيل بدل مجرور.

يقول الطبري في تفسيره: إنّني بريء مما تعبدون من شيئ إلاّ من الذي فطرني، يعني: الذي خلقني، فإنّه يقوّمني للدّين الحقّ، ويوفقني لإتباع سبيل الرشد[2]. وما نفهمه من معنى الآية أنّ الله هو الخالق وهو الذي يهدي إلى سواء السبيل.

2- **اختلاف الإعراب بسبب ظهور العلامة مع احتمال الكلمة لأكثر من وجه إعرابي:** وقد تضمنت أربعة شواهد وهي:

أ- **قال تعالى:**﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمًا مُّسۡرِفِينَ﴾[الآية 05].

الشاهد في قوله: (صحفًا) يحتمل ثلاثة أوجه إعرابية:

الأول: أنّها في موضع نصب حال أي: فنضرب عنكم الذّكر صافحين[3].

الثاني: أنّها في موضع نصب مفعول لأجله أي: أفنعزل عنكم إنزال القرآن، وإلزامه الحجة به إعراضا عنكم[4].

الثالث: أنّها موضع نصب على الظرف أي: نظر إليه بصفح وجهه، كما تقول: ضع هذا الكتاب

---

[1] الزّمخشري، الكشاف، ج5، ص436.

[2] الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص575.

[3] السّمين الحلبيّ، ج9، ص593.

[4] الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، مج7، ص62.

جانبًا، وامش جانبًا[1]. احتملت كلمة (صفحا) ثلاثة أوجه إعرابية، ولكل وجه معناه الذي ظهر معه، فنجده احتمل النصب على الحال فكان المعنى من ذلك حالة ضرب الذكر، أما الوجه الثاني فهو على سبيل نصب مفعول لأجله وصار معناه مغايرا للأول أي نضرب لكم الصفح لأجل إعراضكم، وفيما يخص الوجه الثالث فقد احتمل النصب على الظرف فكان معناه مغايرا للمعنيين السابقين إذ دل على الجانب.

وقد فسّرها السعدي بقوله: فنعرض عنكم، ونترك إنزال الذكر الحكيم، ونضرب عنكم صفحا لأجل إعراضكم، وعدم انقيادكم له؟ بل ننزل عليكم الكتاب ونوضح لكم فيه كلّ شيء، فإن آمنتم واهتديتم فهو من توفيقكم، وإلاّ قامت عليكم الحجة وكنتم على بينّة من أمركم[2]. وعليه فمعنى الآية أن كيف لنا أن نعرض عنكم الذكر، بل علينا إنزال القرآن، فإذا أخذ تموه واتبعتم ما فيه فأنتم الفائزون، وإلاّ فهو عبارة عن حجة في غير صالحكم.

ب- **قال تعالى:**﴿فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[الآية 08].

الشاهد في قوله: (بطشا) فيه وجهان إعرابيان:

الأول: نصب تمييز، ومعنى ذلك: فأهلكنا قوما أشدّ بطشا من كفار مكة الذين كذبوا نبيّنا بسبب تكذيبهم رسلهم، فليحذر الكفار من الذين كذبوك أن نهلككم بسبب ذلك لما أهلكنا الذين كانوا أشدّ منهم بطشا[3].

---

[1] الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، مج7، ص62.

[2] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص762.

[3] الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج9، ص222.

الثاني: نصب حال، ومعنى ذلك: أهلكناهم باطشين[1]. تنوعت المعاني التفسيرية لكلمة (بطشا) نظرا لاختلاف إعرابها، حيث أنّها احتملت وجهين إعرابيين، فالأول أُعرب تمييزا وكان معناه دالا على الميزة التي أهلك بها القوم الجبارين، أما الوجه الثاني فقد خالف الوجه الأول إذ جاء منصوبا على أنّه حال فكان معناه دالا على الحالة التي أهلكهم الله عليها.

ونجد الطبري فسّرها بقوله: فأهلكنا أشدّ من هؤلاء المستهزئين بأنبيائهم بطشا، إذ بطشوا فلم يعجزونا بقولهم وشدّة بطشهم، ولم يقدروا على الامتناع من بأسنا إذا آتاهم، فالذين هم أضعف منهم قوة أخرى أن لا يقدروا على الامتناع من غيرها إذا حلت بهم[2]. وعليه فمعنى الآية يدل على أنّ الله هلك قوما كانوا أكثر بطشا، فكيف لهؤلاء (كفار مكة) فهلاكهم لا يساوي جناح بعوضة.

ج- **قال تعالى:**﴿وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[الآية 35].

الشاهد في قوله: (وزخرفا) يحتمل وجهين إعرابيين:

الأول: أنّها في محل نصب مفعول (بجعل)، ويكون المعنى: لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف[3].

الثاني: أنّها في محل نصب معطوف على (السرر)، ويكون المعنى: لجعلنا لهم هذه الأشياء من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا يكون لهم غنّى يستغنون بها[4]. رغم وجود أوجه إعرابية، إلاّ أنّها لم تؤثر في المعنى فقد بقي نفسه.

---

[1] السّمين الحلبيّ، الدّر المصون، ج9، ص575.

[2] الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص552.

[3] نفسه، ص593.

[4] نفسه، ص594.

ونجد السعدي يفسرّها قائلا: أي لزخرف لهم دنياهم بأنواع الزخارف، وأعطاهم ما يشتهون ولكن منعه من ذلك رحمته بعبادة خوفا عليهم من التسارع في الكفر وكثرة المعاصي بسبب حب الدنيا[1]. وعليه فمعنى الآية أنّ الله متّع الكفار بأنواع الزخارف في الحياة الدنيا وسيعذبهم بها في الآخرة، أما الفوز والنّجاة فسيكون من نصيب المتّقين.

د- **قال تعالى:**﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ [الآية 57].

الشاهد في قوله: (مثلاً) فيه وجهان:

الأول: مفعول به ثان لضرب، ويكون المعنى : جعل مثلا[2].

الثاني: نصب حال، ويكون المعنى من ذلك: ذكر ممثلا به[3]. تعددت المعاني التفسيرية لكلمة (مثلا) نظرا لاختلاف إعرابها، حيث نجدها تفرعت إلى وجهين إعرابيين، فالوجه الأول دلّ على أنّ الله جعل عيسى عليه السلام مثلا وقد جاءت هنا بمثابة الواقع عليها الفعل، أما الوجه الثاني فهو يدل على حاله حين التمثيل.

ويفسرها الطبري بقوله: ولمّا شبّه الله عيسى في إحداثه وإنشائه إياه من غير فحل بآدم فمثله به بأنّه خلقه من تراب من غير فحل، إذ قومك يا محمد من ذلك يضجّون ويقولون: ما يريد محمّد منّا إلاّ أن نتخذه إلها نعبده، كما عبدت النصارى المسيح[4]. وعليه فمعنى الآية هو أنّ الله ضرب لقوم محمّد مثلا بقوم عيسى حيث يتخذونهم عبرة.

3- **اختلاف الإعراب بسبب اختلاف العلامة وتعدد وجوه القراءات الواردة فيها:** وقد احتوت على شاهدين هما:

---

[1] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص765.

[2] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص704.

[3] نفسه.

[4] الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص621.

أ- **قال تعالى:** ﴿قَلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [الآية 24].

الشاهد في قوله: (قل) فيه قراءاتان:

الأول: قرأ ابن عامر وحفص، قال أولم جئتكم على الخير، وفاعل (قال): النذير والمعنى: وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلاّ قال مترفوها إنّا وجدنا آباءنا على أمة، فقال لهم النذير، أولم جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم[1].

الثانية: قراءة الباقين (عاصم، الكسائي، حمزة، ابن كثير، نافع)، ومعنى ذلك: قل بالأمر، أي: قل يا محمّد[2]. إن الكلمة التي تختلف حركة إعرابها بناءً على قراءة متواترة، فإنّها تؤثر في المعاني التفسيرية، وذلك بتوجيه كل قراءة وإظهار معناها، وهذا ما وجدناه في قوله (قل) فالوجه الأول قرأت على أنّها فعل ماض وكان معناها الإخبار بأنّه نذير مرسل، أما الوجه الثاني من القراءة والذي كان معناه أنّ الله أمر محمد بالقول.

وقد رجح الطبري الوجه الثاني حيث قال: قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك، القائلين: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾ : أولو جئتكم أيّها القوم من عند ربّكم بأهدى لكم إلى طريق الحق، وأدَّلكم على سبيل الرشاد. [3] وما يدل عليه معنى الآية أنّ الله أمر محمد -ﷺ- بأن يقول لهؤلاء المشركين الذين يدّعون أنّهم يعبدون آلهة آبائهم، وأنّ الذي جاء به هو من عند ربّهم بأهدى لهم إلى طريق الحق وهو الذي يرشدهم إلى الطريق الصحيح.

أ- **قال تعالى:** ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾[الآية 88].

---

[1] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص647.

[2] نفسه، ص647.

[3] الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص574،573.

الشاهد في قوله: (وقيله) فيه قراءاتان:

الأول: بكسر اللام، وهي قراءة عاصم وحمزة أي: يعلم الساعة ويصدّق بها[1].

الثانية: بفتح اللام، وهي قراءة الباقين أي: يعلم أنّ الدعاء مندوب إليه. بنحو قوله: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[سورة غافر -الآية 60][2]. تحتمل كلمة (قيله) قراءتين وكل قراءة ومعناها، فقراءة الكسر دلّت على التصديق بالساعة، أما قراءة الفتح فاختلف معناها عن الأولى وأصبح يدل أنّه يعلم أنّ الدعاء مندوب إليه.

وقد قال الطبري في ذلك أنّهما قراءاتان مشهورتان، صحيحتا المعنى، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب، فتأويل الكلام إذن: وقال محمد قيله شاكيا إلى ربّه قومه الذين كذّبوه، وما يلقى منهم: يا ربّ إنّ هؤلاء الذين أمرتني بإنذارهم، وأرسلتني إليهم لدعائهم إليك قوم لا يؤمنون[3]. وعليه فمعنى الآية هو أنّ الرسول ﷺ جاء شاكيا قومه لربّه، حيث قال هؤلاء القوم الذين بعثتني إليهم قوم لا يؤمنون.

وما يمكن استنتاجه من دراستنا لسورة الزخرف أنّ لاختلاف الإعراب أهمية في تفسير آي القرآن، وهذا ما وضحته لنا هذه الدراسة، حيث انقسمت الشواهد إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول ويمثل اختلاف الإعراب بسبب خفاء العلامة ويدخل فيه الإعراب المقدّر والمبنّي والمحليّ، أما القسم الثاني فيمثل اختلاف الإعراب بسبب ظهور العلامة مع احتمال الكلمة لأكثر من وجه إعرابي، وأخيرا القسم الثالث ويمثله اختلاف الإعراب بسبب اختلاف العلامة وتعدد وجوه القراءات الواردة فيها، واستنتجنا أيضا أنّه ليس بالضرورة اختلاف الإعراب حتما يؤدي إلى اختلاف المعنى، فقد وجدنا في بعض الشواهد اختلافا في الإعراب للكلمة الواحدة لكن معناها لم يتغير.

---

[1] أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6، ص159.

[2] نفسه.

[3] الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص664.

المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدّخان

أولا: التعريف بالسورة: سورة الدّخان سورة مكيّة باتفاق معظم علماء الأمة إلاّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الآية 15]. نزلت في الفترة الأخيرة من حياة المسلمين بمكة بعد الإسراء وقبيل الهجرة، وسميت بهذه التسمية نسبة لوقوع لفظ الدّخان فيها في قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الآية 10][1].

وهي السورة الثالثة والستون في عدّ نزول السور في قول جابر بن زيد، نزلت بعد سورة الزخرف وقبل سورة الجاثية، وعدّت آيها ستا وخمسين عند أهل المدينة ومكة والشام، وعدّت عند أهل البصرة تسعا وخمسين، وعند أهل الكوفة تسعا وخمسين[2].

وقد اشتملت هذه السورة على فواصل قصيرة وصور عنيفة ومتقاربة ونذر متكررة، وهذا ما جعل سياق السورة ملتحم[3].

وكما نعلم لكل سورة أهداف ومقاصد نزلت من أجلها، وهذه السورة نزلت لإنذار القوم الذين لم يؤمنوا برسالة محمد ﷺ، كما جاءت لتذكيرهم بالهلاك النازل بهم إذا لم يؤمنوا بما جاء به خير الأنام.

ثانيا: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدّخان: لقد كان لتعدد الوجوه الإعرابية أثر في تعدد المعاني التفسيرية وهذا ما سنلاحظه من خلال سورة الدّخان، والذي بلغ عدد الشواهد فيها عشرة شوهدا مقسمة على ثلاثة أقسام نبينها فيما يلي:

---

[1] ينظر: محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن، ص362.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص276.

[3] محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن، ص363.

1- اختلاف الإعراب بسبب خفاء العلامة: وتضمنت ستة شواهد نبينها فيما يلي:

أ- **قال تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الآية 28].

الشاهد في قوله: (كذلك) يحتمل وجهان إعرابيان:

الأول: أنّها مرفوعة المحل وهي خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر كذلك[1].

الثاني: أنّها منصوبة المحل لصفة، أي: مثل ذلك الإخراج، أخرجناكم، أو بفعل فعلا كذلك لمن يريد إهلاكه[2]. إنّ اختلاف الإعراب يؤدي في معظم الأحيان إلى اختلاف المعاني التفسيرية ومن ذلك قوله (كذلك)، فقد احتملت وجهين إعرابيين، فكان الوجه الأول في محل رفع مبتدأ لخبر محذوف وصار معناه الأمر كذلك، أما الوجه الثاني فقد كانت منصوبة المحل لصفة حيث تغير معناها وأصبح يدل على وصف القوم الكفار حين إخراجهم.

وفسّره الطبري بقوله: هكذا وصفت لكم أيّها النّاس فعلنا بهؤلاء الذين ذكرت لكم أمرهم، الذين كذبوا رسولنا موسى عليه السلام[3]. وما نستنتجه مما سبق أنّ معنى الآية يدل على العذاب الذي يلحق بالقوم الكفار الذين لم يؤمنوا بنبيّهم وكذّبوه.

ب- **قال تعالى:** ﴿مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الآية 31].

الشاهد في قوله: (من فرعون) فيه وجهان إعرابيان:

الأول: جر بدل من العذاب، أي: تنبيها على قصد التهويل لأمر فرعون في جعل اسمه نفس العذاب المهين، أي في حال كونه صادرا من فرعون وذلك بعد إفراطه في تعذيبهم وإهانتهم[4].

---

[1] الدرويش، علم إعراب القرآن، مج7، ص122.

[2] نفسه.

[3] الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص40.

[4] الزّمخشري، الكشاف، ج5، ص472.

الثاني: نصب حال من العذاب، أي: واقعا وصادرا من جهة فرعون[1]. اختلفت أوجه الإعراب في قوله (من فرعون) مما أدى إلى اختلاف المعاني التفسيرية، فكان المعنى الأول دالا على أنّ العذاب وهو المبدل منه لفرعون لإفراطه في تعذّيب النّاس، أما المعنى الثاني فبيّن لنا حال فرعون وهو يعذّب النّاس.

وقد فسّرها الإمام الطبري بقوله: ولقد نجّيبا بني إسرائيل من العذاب من فرعون[2]. وعليه فمعنى الآية هو أنّ الله خلّص بني إسرائيل من تجبر وتعذيب فرعون لهم.

ج- **قال تعالى:** ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الآية 42].

الشاهد في قوله: (من) يحتمل ثلاثة أوجه إعرابية:

الأول: أنّها في موضع بدل من الواو في (ينصرون)، أي: لا يمنع من العذّاب إلاّ من رحمه الله[3].

الثاني: أنّها في موضع نصب استثناء منقطع، أي: لكن من رحمه الله لا ينالهم ما يحتاجون فيه من لعنهم من المخلوقين[4].

الثالث: أنّها في موضع نصب استثناء متصل، أي: لا يغني قريب عن قريب إلاّ المؤمنون، فإنّه يؤذن لهم في شفاعة بعضهم لبعض[5]. تعددت المعاني التفسيرية في قوله (من) الناتجة عن اختلاف إعراب موقع الكلمة، فالوجه الأول يدل على أنّ كل النّاس معذبون إلاّ من رحم الله على

---

(1) ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد صبحي بن حسن حلاّق والدكتور محمود أحمد الأطرش، دار الرشد، دمشق، ط1، (2000م)، ص263.

(2) الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص45.

(3) الزمخشري، الكشاف، ج5، ص475.

(4) أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص39.

(5) نفسه، ص39.

سبيل بدل من الواو، أما الوجه الثاني فقد انتصب على أنّه استثناء منقطع فكان معناه مغايرا للأول، وفيما يخص الوجه الثالث الذي دلّ على أنّ الله خصص الشفاعة للمؤمنين فقط.

وها هو السعدي يفسرها قائلا: فإنّه هو الذي ينتفع ويرتفع برحمة الله تعالى، التي تسببت إليها، وسعى لها سعيها في الدنيا[1]. وعليه ما نفهمه من معنى الآية أنّ الذي تكون له حق الشفاعة هم الذين أطاعوا الله في أوامره ونواهيه.

د- **قال تعالى:** ﴿كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ﴾[الآية 46].

الشاهد في قوله: (كغلي) فيه وجهان:

أولا: أنّها في محل نصب نعت لمصدر محذوف، ويكون المعنى: غليا كغلي الحميم[2].

ثانيا: أنّها في محل نصب حال من ضمير، ويكون المعنى: يغلي ذلك في بطون هؤلاء الأشقياء كغلّي الحموم وهو المسخّن الذي أو قد عليه حتى تناهت شدة حرّه[3]. أفاد الاختلاف في أوجه إعراب قوله (كغلي) في تعدد المعاني التفسيرية فالمعنى الأول يصف لنا تعذيب الكفار على سبيل نصب نعت لمصدر محذوف، أما بالنصب على الحال فتغير المعنى وأصبح دالا على حال تعذيب الأشقياء.

وقد رجح الطبري الوجه الثاني حيث قال: يغلي ذلك في بطون هؤلاء الأشقياء، كغلي الماء الحموم، وهو المسخّن الذي قد أوقد عليه حتى تناهت شدّة حرّه[4].

وما يمكن استخلاصه مما سبق أنّ معنى الآية يدل على تعذيب الله للأشقياء بالماء الحموم.

---

[1] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص774.

[2] الزمخشري، الكشاف، ص465.

[3] أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص39.

[4] الطبري، تفسير الطبري، ج21، ص58.

هـ - **قال تعالى:** ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[الآية 45].

الشاهد في قوله: (كذلك) فيه وجهان إعرابيان:

الأول: أنّها في موضع نصب نعت لمصدر، ومعنى ذلك: نفعل بالمتقين فعلا كذلك أي مثل ذلك الفعل[1].

الثاني: أنّها مرفوعة على خبر ابتداء مضمر، ومعنى ذلك: الأمر كذلك[2]. أفاد اختلاف الإعراب في قوله (كذلك) في اختلاف المعاني التفسيرية، نظرا لاختلاف الأوجه الإعرابية، فالمعنى الأول يصف إثابة الله للمتقين، أما المعنى الثاني الذي تغير وأصبح يدل على أنّ الأمر سيكون كذلك.

وفسرها عبد الرحمن السعدي بقوله: النعيم التام والسرور الكامل[3]. ومعنى الآية أنّ الله أعدّ للمتقين كل أنواع النعيم ومن بينها حور عين.

و - **قال تعالى:** ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[الآية 56].

الشاهد في قوله: (إلاّ الموتة الأولى) فيه وجهان:

الأول: أنّه نصب استثناء منقطع، أي: لكن الموتة الأولى قد ذاقوها[4].

الثاني: أنّه نصب استثناء متصل، أي: أنّ المؤمن عند موته في الدنيا يبشر بمنزلته في الجنّة لمعاينة ما يعطاه منها، أو لما يتيّقنّه من نعيمها[5]. أدت أوجه الإعراب المختلفة في ظهور معنيين مختلفين، فموقع الجملة من حيث الإعراب أثر في المعنى، وهذا ما نجده في الوجهين الإعرابيين،

---

[1] الحنبلي، اللبان في علوم الكتاب، ج17، ص334.

[2] نفسه.

[3] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص774.

[4] الدرويش، إعراب القرآن، ج7، ص133.

[5] نفسه.

حيث دلّ الوجه الأول على أنّ كل نفس تذوق الموت في الدنيا أما في الآخرة فلا موت هناك وهذا على سبيل استثناء منقطع، أما الوجه الثاني فقد تغير وأصبح مغايرا يدل على أنّ المؤمن عند خروج روحه يرى مقعده في الجنة وهذا على سبيل استثناء متصل.

حيث فسّرها الطبري بقوله: لا يذوق هؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدّنيا[1]. وما نفهمه من معنى الآية أنّ الموت غير موجود في الجنة، إذ قال أنّهم لا يذوقون الموت بعد أن ذاقوها في الحياة الدنيا.

2- **اختلاف الإعراب بسبب ظهور العلامة مع احتمال الكلمة لأكثر من وجه إعرابي:** وتضمنت ثلاثة شواهد وهي:

أ- **قال تعالى:** ﴿رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الآية 06].

الشاهد في قوله: (رحمة) يحتمل أربعة أوجه:

أولا: أنّها في موضع نصب من مفعول له (إنّا كنا مرسلين)، أي كنّا مرسلين لأجل رحمتنا، أي: بالعباد المرسل إليهم لأنّ الإرسال بالإنذار رحمة للنّاس ليتجنبوا مهاوي العذاب ويكتسبوا مكاسب الثواب[2].

ثانيا: أنّها في موضع نصب حال من ضمير (مرسلين)، أي: ذوي رحمة[3].

ثالثا: أنّها في موضع نصب بدل من (إنّا كنا منذرين)، أي: أنزلنا القرآن لأنّ من عاداتنا إرسال الرسل بالكتب إلى العباد لأجل الرحمة عليهم، ووضع الربّ موضع الضمير للإشعار بأنّ الربوبية اقتضت ذلك، فإنّه من أعظم أنواع التربية[4].

---

[1] الطبري، تفسير الطبري، ج21، ص67.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص281.

[3] السّمين الحلبيّ، الدّر المصون، ج9، ص617.

[4] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مج3، ص260.

رابعا: أنّها في موضع نصب مفعول به، أي: تصدر الأوامر من عندنا لأنّ من شأننا أن نرسل رحمتنا، فإن فصل كل أمرًا أمرٍ من قسمة الأرزاق وغيرها و صدور الأوامر الإلهية من باب الرحمة[1]. إنّ اختلاف الإعراب يؤدي في معظم الأحيان إلى اختلاف المعاني التفسيرية ومن ذلك قوله (رحمة)، حيث نجد الوجه الأول يدل على أنّ الله بعث بالرسل لأجل العباد على سبيل نصب مفعول به، أما الوجه الثاني فإنّه يصف حال هؤلاء المرسلين أنّهم ذوي رحمة، وفيما يخص الوجه الثالث فهو يبيّن لنا أنّ الله أنزل القرآن لرحمة العباد، أما الوجه الرابع والأخير فهو يدل على أنّ الأوامر تأتي من عند الله، وأنّ الأرزاق تُقسم رحمة من عنده.

ونجد عبد الرحمن السعدي فسّرها بقوله: إنّ أرسلنا الرسل وإنزال الكتب وكان أفضلها القرآن، رحمة من ربّ العباد، فما رحم الله عباده برحمة أجّل من هدايتهم بالكتب والرسل، وكل خير ينالونه في الدنيا والآخرة، فإنّه من أجل ذلك[2]. وعليه فإنّ معنى الآية أنّ من رحمة الله أن أرسل الرسل والأنبياء للبشر من أجل هدايتهم إلى سواء السبيل.

ب- **قال تعالى:** ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ﴾[الآية 24].

الشاهد في قوله: (رهوًا) فيه وجهان :

الأول: أنّها في موضع نصب حال، ويكون المعنى: أنّه ساكن ومعناه أراد الله من موسى عليه السلام لما جاوز البحر أن يضربه بعصاه فينطبق كما أمره الله تعالى بأن يتركه ساكنا على هيئته قادرا على حاله في انفلاق الماء وبقاء الطريق يبسا حتى إذا دخلته القبط فيه فتنطبق عليهم[3].

---

[1] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مج3، ص260.

[2] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص772.

[3] محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، (د، ب)، (د ،ط)، (د، ت)، ج25، ص241.

الثاني: أنّها في موضع نصب المفعول الثاني، ويكون المعنى: ترك بمعنى صيّره[1]. احتملت كلمة (رهوًا) وجهين إعرابيين، هذا ما أثر على اختلاف المعاني التفسيرية فكان المعنى الأول بأن يترك البحر على حالته حتى يطبقه على فرعون وجنوده، أما المعنى الثاني فكان مغايرا للأول حيث دلّ على التصيير.

ويفسّرها الطبري بقوله: إذا قطعت البحر أنت وأصحابك فاتركه ساكنا على حاله التي كان عليها حيث دخلته، وقيل إنّ الله تعالى ذكره قال لموسى هذا القول بعدما قطع البحر بين إسرائيل، فإذا كان ذاك في الكلام حذف وهو فسرى موسى بعباده ليلا وقطع البحر، فقلنا له بعدما قطعته وأراد ردّ البحر إلى هيئته التي كان عليها قبل انطلاقه[2]. وما يمكن استخلاصه من هذه الوجوه وتفسير الطبري هو أنّ الله أمر موسى أن يترك البحر مقسوما على اثنين حتى إذا جاء فرعون وجنوده ردّه إلى حالته الأولى التي كان عليها.

ج- **قال تعالى:** ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[الآية 41].

الشاهد في قوله: (يوم) فيه وجهان:

الأول: في محل نصب بدل من يوم الفصل، أي: لا ينفع بينهم يوم لا يغني، ومعنى ذلك أنّه لا ينفع اليوم قريبا ولا ينتفع شيئا[3].

الثاني: في محل نصب مفعول مطلق، أي: قليلا منه. تعددت أوجه الإعراب في قوله (يوم) إلى وجهين إعرابيين[4]،مما أدى إلى اختلاف معناها فمنهم من جعلها في محل نصب بدل من يوم

---

[1] السمين الحلبي، الدّر المصون، ج9، ص622.

[2] الطبري، تفسير الطبري، ج21، ص34.

[3] الدرويش، علم إعراب القرآن وبيانه، ج7، ص130.

[4] نفسه.

الفصل فكان معناها لا ينفع أحدٌ أحدْ، ومنهم من جعلها في محل نصب مفعول مطلق فكان معناها القليل منهم الذين ينفع بعضهم بعضا.

ورجح الطبري معنى الرفع، بمعنى لا يغني مولى عن مولى شيئا إلاً من رحم الله منهم، فإنّه يغني عنه بأن يشفع له عند ربّه[1]. وعليه فمعنى الآية يدل على أن يوم القيامة لا ينفع شيئا، فكل يحاسب على عمله، إلاّ أن يشفع له عند ربّه.

3- **اختلاف الإعراب بسبب اختلاف العلامة و تعدد وجوه القراءات الواردة فيها**: وتضمنت شاهدا واحدا:

أ- **قال تعالى**: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [الآية 7].

الشاهد في قوله: (ربّ) فيه قراءاتان:

الأولى: رفع خبر لمبتدأ محذوف[2]، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر. ومعنى ذلك: رحمة من ربّك إنّه هو السميع العليم[3].

الثانية: جر بدل[4]، وهي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي، وعاصم، ومعنى ذلك: رحمة من ربّك ربّ السموات[5]. رغم أنّ الوجوه الإعرابية كانت متنوعة، إلاّ أنّها لم تغير المعنى، وهذا ما صرّح به الإمام الطبري بقوله: والصواب في ذلك أنّهما قراءاتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ فهو مصيب[6].

---

[1] الطبري، تفسير الطبري، ج21، ص35.

[2] ابن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع، ص211. -أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6، ص164.

[3] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص656.

[4] ابن خالويه، الحجة في القراء السبع، ص211. -أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6، ص164.

[5] النّحاس، إعراب القرآن، ص957.

[6] الطبري، تفسير الطبري، ج21، ص12.

وما يمكن استخلاصه من خلال دراستنا لسورة الدّخان أنّ لاختلاف الإعراب أهمية في تفسير معاني القرآن، وهذا بعد عرضنا للشواهد التي بلغ عددها عشرة شواهد مقسمة بين ما هو خفي العلامة وبين ما هو ظاهر العلامة وبين ما اختلف القراء في قراءتها، إلاّ أنّ هناك بعض الحالات رغم تغير وجوهها الإعرابية لكن المعنى يبقى نفسه.

خاتمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم على أن منّ علينا من واسع فضله وأعان على إتمام هذه الدراسة، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا وسيّدنا ومعلّمنا محمّد –صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصبحه أجمعين. أما بعد:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وبها نزل، فالارتباط وثيق بينهما، ففهم القرآن وتدبر معانيه لا يتأتى بفهم إلا بفهم لغته، والقرآن بنزوله على حرفها رفع من شأنها، وحافظ على بقائها، ويكفي أن نقول:" لولا الإعراب ماكانت عربية".
- لقد أجمع جلّ النّحاة قديما وحديثا على أنّ الإعراب في اللغة يعني: الإفصاح والإبانة، وفي معناه الاصطلاحي هو تلك العلامة التي تدخل على الحرف الأخير من الكلمة وتتغير تبعا لتغير موقع الكلمة في الجملة، كما أنّ الإعراب ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: إعراب ظاهري وإعراب تقديري، وإعراب محلي.
- ورأينا أنّ لفظ القرآن والقراءات في اللغة معناهما واحد وهو الضم والجمع والتلاوة.
- وأجمع العلماء على أنّ القرآن هو كلام الله المنّزل على محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل، والمكتوب في المصاحف.
- وتوصلنا إلى أنّ هناك صلة وثيقة بين الإعراب والقرآن، فبالإعراب نتعرف على معاني القرآن.
- وتوصلنا كذلك إلى مفهوم القراءات من الناحية الاصطلاحية من خلال إجماع بعض العلماء على أنّ القراءات هي تلك الاختلافات الحاصلة في أداء وتلاوة ألفاظ القرآن الكريم.
- ظهرت أهمية اختلاف حركات الإعراب الناتج عن اختلاف القراءات المتواترة مما يبين علاقة القراءات بعلم الإعراب.

- وقد توصلنا إلى مفهوم اختلاف الإعراب وهو أنّ الكلمة أو الجملة يتغير معناها تبعا لتغير حركاتها أو موقعها الإعرابي.
- ويجمع معظم العلماء أنّ التفسير في اللغة لا يخرج عن معنى الإيضاح والكشف والإظهار، أما التفسير في الاصطلاح فهو: العلم الذي يتناول مفردان وألفاظ القرآن الكريم بإزالة الإشكال والغموض الذي يعتريها.
- يرتبط علم الإعراب بالتفسير ارتباطا وثيقا، فعلم الإعراب من العلوم المهمة التي لابّد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها، وأن يكون على دراية بها وبدون هذا العلم سيبقى المفسر فاقدا لأداة مهمة من أدوات التفسير.
- الدراسة التطبيقية أظهرت أثر اختلاف حركات الإعراب في تفسير القرآن الكريم، مما أدى إلى تنوع وتعدد في المعاني التفسيرية، وقد أسهم في إثراء التفسير وساعد في إدراك وفهم معنى الآيات.
- وتوصلنا أيضا إلى أنّه ليس بالضرورة اختلاف الإعراب يؤدي حتما إلى اختلاف المعنى، فهناك ما تختلف وجوه إعرابه لكنّ المعنى يبقى نفسه.
- إنّ هناك العديد من آيات القرآن العظيم التي كان للإعراب الفضل في الوقوف على أغراضها ومعانيها.

وأما التوصيات فهي كما يلي:

- بعدما تبين لنا من خلال البحث مدى أهمية الإعراب في فهم الآيات القرآنية والعلاقة الوثيقة بينهما، فنوصي طلبة العلم بالإقبال على تعلم الإعراب وفهم قواعده وأصوله، والاهتمام به.
- كما نوصي طلبة العلم تكملة هذه الدراسة على باقي سور القرآن الكريم، وذلك حتى تكمل هذه السلسلة وتنتهي حلقاتها بإكمال هذا العقد الثمين.

- نقترح على الكليات والجامعات تخصيص حصصا خاصة بعلم إعراب القرآن.
- كذلك إقامة حصصا خاصة لإبراز دور الإعراب في التفسير ليستزيد الطلبة وتشجيعا لهذا العلم وعلاقته بالتفسير.

وما يمكن استنتاجه من خلال دراستنا هذه أنّ لاختلاف الإعراب أهمية في اختلاف المعاني التفسيرية لآيات القرآن، إلاّ أنّ في بعض الحالات وإن اختلف إعرابها فالمعنى يبقى ذاته.

وبهذا الجهد المتواضع نرجو أن ينفعنا الله تعالى به وغيرنا من الطلبة وأن ينال رضاه -جلا وعلا- وأن يوفقنا ويلهمنا الرشد والسداد وأن يقينا الشر والفساد ويجزي مشرفنا كل الخير إنّه بالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المصادر والمراجع

1. إبراهيم عبد الله رفيدّه، النّحو وكتب التفسير، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط3، (1990م).
2. أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن البغدادي بن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر،(د،ط)، (د،ت).
3. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريّم الفقي، دار اليقين، (د،ب)، ط1، (2001م).
4. أبو الخيّر محمّد بن محمّد الدمشقي الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د،ط)، (د،ت).
5. أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن أبي بكر القسطلاّني، لطائف الإشارات لفنون القراءات (د،ب)، (د،ط)، (د،ت).
6. أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، المكتبة العلمية، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت).
7. أبو القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمّد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د،ط)، (د،ت).
8. أبو القاسم جار الله محمود بن عمربن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1998م).
9. أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، (1988م).

10. أبو جعفر أحمد بن محمّد إسماعيل النّحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط2 (2008م).

11. أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر،(د،ب)، ط1، (2001م).

12. أبو حيّان الأندلسّي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،(1993م).

13. أبو زرعة عبد الرحمن بن محمّد بن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط5، (1997م).

14. أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار البيان، تح: محمّد صبحي حسن حلاّق و محمّد أحمد الأطرش، دار الرشيد، دمشق، ط1، (2000م).

15. أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط3، (1979م).

16. أبو علي الحسن بن عبد الغفّار الفارسي،الحجّة للقرّاء السّبعّة، تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1،(1993م).

17. أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط4 (2005م).

18. أبو محمّد مكيّ بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح:حاتم صالح الضّامن، دار البشائر، دمشق، ط1، (2003م).

19. أبو اسحاق بن ابراهيم السّري الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب، بيروت، ط1، (1998).

20. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، (1998م).

21. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميّة، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، (د،ط)، (د،ت).

22. أحمد بن فارس بن زكريّا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر،(د،ب) (د،ط)،(د،ت).

23. أحمد بن يوسف السّمين الحلبيّ، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمّد الخّراط، دار القلم، دمشق، (د،ط)،(د،ت)

24. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1990م).

25. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (2003م).

26. الهادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، دار محمّد علي الحامي، سوسة، ط1 (1998م).

27. أيمن الشوّا، الجامع لإعراب جمل القرآن، دار الفيحاء، بيروت، ط1، (2000م).

28. بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (د،ط)،(د،ت).

29. جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدّراسات القرآنيّة، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،(د،ب)،(د،ط)،(د،ت).

30. سميح عاطف الزّين، الإعراب في القرآن الكريم، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط1 (1985م).

31. عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (د،ت).

32. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللّويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (2002م).

33. عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدّراسات النّحوية، مؤسسة علي جرّاح الصباح، الكويت، (د،ط)،(د،ت).

34. عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة و مقاصدها في القرآن الكريم، (د،ب)، (د،ط) (1976م).

35. عبد الله محمّد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت)، كتاب النكاح، الحديث 1872.

36. عمر بن عليّ الدّمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود و عليّ محمّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1998م).

37. علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي، المقرّب، تح: عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري، ط1، (1972م).

38. مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، المطبعة الأموية، مصر ط3 (1301ه).

39. محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التّحرير و التّنوير، الدّار التونسية، تونس، (1986م).

40. محمّد المختار الجكني الشّنقيطيّ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، (1426ه).

41. محمّد بن لطفي الصّباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، (1990م).

42. محمّد بن محمّد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت).

43. محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي، كتاب التبصرة في القراءات السبع، تح: محمد غوث الندوى، الدار السلفية، الهند، ط2، (1982م).

44. محمّد روّاس قلعهجي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، دار النفائس،(د،ب)، (د،ط)، (د،ت).

45. محمّد علي بن محمّد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرّواية و الدّراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت).

46. محمّد فخر الدين الرّازي ،التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر، لبنان، ط1 (1981م).

47. محمّد محمّد داود، كمال اللّغة القرآنيّة بين حقائق الإعجاز و أوهام الخصوم، دار المنار، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت).

48. محي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط7 (1999م).

49. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التّفسير اللّغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت).

50. مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، (2006م).

51. هادي أحمد فرحان الشجيري، الدراسات اللّغويّة و النّحوية في مؤلّفات شيخ الإسلام ابن تيميّة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، (2001م).

52. يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، دار الصميعي، الرياض ط1، (2007م).

ثانيا: الرسائل الجامعية

53. هديل محمد عطية، يوسف المنيراوي، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء، الجامعة الإسلامية، غزة، (2009م).

54. باسل عمر مصطفى المجايدة، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن دراسة تطبيقية في سورة المائدة، الجامعة الإسلامية، غزة، (2009م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	ز - ي
الفصل الأول: صلة الإعراب بالقرآن الكريم و تفسيره	2 - 24
المبحث الأول: علاقة القرآن الكريم باللغة العربيّة والإعراب	2 - 16
1ـ تعريف القرآن والقراءات	2 - 3
أ ـ تعريف القرآن والقراءات لغة	2
ب ـ تعريف القرآن اصطلاحا	3
جـ ـ تعريف القراءات اصطلاحا	3
2ـ تعريف الإعراب	4 - 8
أـ تعريف الإعراب لغة	4
ب ـ اصطلاحا	4 - 5
ج ـ أقسام الإعراب	5 - 7
دـ تعريف اختلاف الإعراب	7 - 8
3-علاقة القرآن الكريم بالعربية والإعراب	8 - 13
أولا: علاقة القرآن الكريم بالعربية	8
أـ أهمية القرآن بالنسبة للغة العربية	9
ب ـ أهمية اللغة العربية بالنسبة للقرآن	10 - 11
ثانيا: علاقة القرآن وقراءاته بالإعراب	11 - 16

المبحث الثاني: تعريف التفسير وعلاقته بالإعراب	17 - 24
1ـ تعريف التفسير أ ـ لغة	17
ب ـ اصطلاحا	17 - 18
2ـ اتجاهات التفسير	18 - 20
3ـ علاقة التفسير بالإعراب	21 - 24
الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب و الزخرف الدّخان	26 - 54
تمهيد	26
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب	27 - 38
أولا: التعريف بالسورة	27
ثانيا: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب	27 - 38
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف	38 - 46
أولا: التعريف بالسورة	38
ثانيا: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزخرف	39 - 46
المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدّخان	46 - 55
أولا: التعريف بالسورة	46
ثانيا: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الدخان	47-55
خاتمة	57 - 59
قائمة المصادر والمراجع	61 - 66
فهرس الموضوعات	68 - 69